العنوان: القائم بالاتصال في الصحافة الاقليمية و اخلاقيات المهنة : دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال الاقليمي بالصعيد

المصدر: مجلة كلية الآداب - جامعة أسيوط - مصر

المؤلف الرئيسي: عمران، اميمة محمد محمد

المجلد/العدد: ع 12

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2002

الشهر: ديسمبر

الصفحات: 1 - 75

رقم MD: 344680

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: HumanIndex

مواضيع: القائم بالاتصال، حرية التعبير، الصحافة المصرية، الصحافة الاقليمية، اخلاقيات المهنة، المسئولية الاجتماعية، اخلاقيات العمل الصحفي

رابط: http://search.mandumah.com/Record/344680

القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية
وأخلاقيات المهنة
دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال الإقليمي بالصعيد

د. أميمة محمد محمد عمران

مدرس بقسم الإعلام

مدخل :

في ظل ما يشهده العالم من تطورات متلاحقة في تكنولوجيا الاتصال تحطم الحواجز بين الدول وتتيح التدفق الحر والفوري للمعلومات ، وفي ظل التزايد المستمر لدور وسائل الإعلام في حياتنا المعاصرة "حتى غدا الإعلام اليوم شريكاً رئيسياً في ترتيب أولويات اهتمامنا ، ومؤثراً على عملية إصدارنا للأحكام ، وأصبح الجانب الأكبر من تصوراتنا عن العالم المحيط بنا من صنع الإعلام ووسائله ، التي زادت قدرتها في التأثير على أفكارنا وأدائنا وقيمنا"[١] . أصبح الحديث عن أخلاقيات الصحافة ومسئولياتها ضرورة ملحة ، خاصة وأن هذه التطورات صاحبها اتساع في نطاق حرية الرأي والتعبير ، ومن ثم الاتجاه نحو مزيد من التعددية والتنوع في وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية ، نتج عنه أشكال جديدة متنوعة المشارب متباينة الأهداف ومتعددة الصيغ تتنافس فيما بينها لجذب مزيد من جمهور المتلقين .

وفي ظل هذه المنافسة ظهر اتجاه "للتعامل مع المواد الإعلامية كسلع معروضة في سوق مفتوح ومحاولة كسب مزيد من الجمهور القارئ والمستمع والمشاهد باستخدام كل أساليب الجذب والإثارة المعروفة والمبتكرة والتي وصلت في بعض الحالات إلى الخروج عن حدود المألوف من عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا"[٢] حتى أصبحت وسائل الإعلام "كثيراً ما تضحى بالجانب الأخلاقي عند الممارسة في سبيل الحصول على الأرباح وتحقيق السبق الصحفي ، بل تحول بعضها إلى أدوات

لنقل الفساد والأكاذيب وإفشاء الأسرار التي تسيء إلى أمن الدولة ، وانتهاك خصوصية الأفراد ، والترويج لمبادئ وأفكار معينة لحساب فئة من الناس على حساب الفئات الأخرى"[٣] .

ولم يكن الواقع الصحفي المصري بمنأى عن هذه التطورات ، فقد حدثت تحولات سياسية واقتصادية ألقت بظلالها على الواقع الإعلامي وأثرت فيه ، حيث أدى الأخذ بنظام التعددية السياسية والخصخصة الاقتصادية إلى اتساع نطاق حرية التعبير ، ووجود أشكال جديدة ومتنوعة من الصحف التي تختلف اتجاهاتها ومضامينها باختلاف طبيعة مالكيها وتوجهاتهم وتباين هياكلها الإدارية والتحريرية ومصادر تمويلها .

وفي إطار هذا التنوع ظهرت بعض الصحف التي استغلت مفاهيم الديمقراطية وحرية الرأي استغلالاً خاطئاً ، "وأصبحت هناك منافسة غير شريفة وسباق محموم على نشر الفضائح السياسية والأخلاقية ، والعمد إلى الاختلاق والإثارة المفتعلة بهدف الترويج والكسب السريع وبدت الصورة في النهاية وكأن الوطن قد تحول إلى مستنقع للرذائل والشهوات"[٤] .

يحدث هذا في الوقت الذي تحرص فيه الدول ــ على اختلاف أنظمتها الإعلامية وتباين درجة الحرية المتاحة فيها ــ على وضع ضوابط تشريعية ومواثيق أخلاقية لممارسة المهنة تبلور في مجملها المسئوليات الاجتماعية والأخلاقية لرجال الإعلام حيال المجتمع الذي يعملون فيه ، فعلى سبيل المثال يلزم ميثاق الصحافة والنشر في بريطانيا والصادر في يناير ١٩٩٨م "كل العاملين بالصحافة باسمى المعايير المهنية والأخلاقية ، وأنه لا ينبغي للصحفيين والمصورين الحصول على أو السعي إلى الحصول على معلومات أو صور عن طريق الابتزاز والملاحقات ، أو المطاردات ...... ، وعلى الصحف والدوريات عدم نشر مواد غير دقيقة ومضللة أو مشوهة بما في ذلك الصور"[٥] .

أيضاً ينص دستور الاتحاد العام للصحفيين العرب على ضرورة "أن يتوخى الصحفي الأمانة والصدق في بسط الرأي وتفسيره ، وألا يستهين بالتبعات التي يتحملها وهو يؤدي واجبه وأن يراعى دائماً المصلحة العامة في كل ما يقدم للرأي العام .... ، وأن شرف مزاولة المهنة الصحفية تحتم عليه ألا يسعى مطلقاً وراء منفعة شخصية وأن الافتراء والتشهير المتعمد وإثارة الغرائز بالكتابة والرسوم يتنافى مع شرف المهنة وأصولها"(٦) .

كما يطالب ميثاق الشرف الصحفي المصري والصادر في مارس ١٩٩٨م "بضرورة التزام الصحفي ــ فيما ينشره ــ بمقتضيات الشرف والأمانة والصدق بما يحفظ للمجتمع مثله وقيمه وبما لا ينتهك حقاً من حقوق المواطنين أو يمس إحدى حرياته ، مع ضرورة الالتزام بعدم نشر الوقائع مشوهة أو مبتورة ...... ، وتحرى الدقة في توثيق المعلومات ، وعدم استخدام وسائل النشر الصحفي في اتهام المواطنين بغير سند أو في استغلال حياتهم الخاصة للتشهير بهم أو لتحقيق منافع شخصية من أي نوع"(٧) .

وبالتالي يمكن أن نجمل مبادئ وأخلاقيات المهنة التي تتضمنها مواثيق الشرف الإعلامي في الجوانب التالية :

"(١) أخلاقيات خاصة بتعامل الإعلامي مع مصادره .

(٢) أخلاقيات خاصة بتعامل الإعلامي مع المواطنين من جمهور وسائل الإعلام

(٣) أخلاقيات الإعلان .

(٤) أخلاقيات خاصة بالسياسات التحريرية لوسائل الإعلام .

(٥) أخلاقيات خاصة بحقوق الزمالة (بين العاملين في مهن الإعلام) .

(٦) أخلاقيات خاصة بعلاقة وسائل الإعلام بالمجتمع وقيمه .

(٧) أخلاقيات ومعايير المستوى المهني للإعلاميين"(٨) .

من ناحية ثانية تحدد دراسة القائم بالاتصال في الصحافة المصرية مجموعة من الالتزامات الأخلاقية للقائم بالاتصال والتي يجب أن يتحلى بها ، تبلورت في :

- "التزام القائم بالاتصال بمستوى أخلاقي عالي يتمتع بالنزاهة ويمتنع عن كل ما يسيء إلى المهنة.
- أن يمتنع عن العمل مع أجهزة المخابرات لتزويدها بالمعلومات والقيام بالتجسس لحسابها تحت ستار واجباته المهنية ٠
- احترام كرامة البشر وسمعتهم ٠
- عدم التعرض للحياة الخاصة للأفراد وجعلها بمنأى عن العلانية"[٩] ٠

إذن إذا كـــان الواقـــع يشـــير إلى وجود انتهاكات لتلك النصوص والمواثيق الصحفية من جانب وسائل الإعلام ، فإن المسئولية تقع في المقام الأول على عاتق القائم بالاتصال في تلك الوسائل من منطلق دوره الإعلامي ومسئوليته المهنية مهما صادف من صعوبات أو واجه من تحديات٠

المداخل النظرية للدراســـة :

تعتمد هذه الدراسة على عدة مداخل علمية :

[١] تمـــثل نظرية المسئولية الاجتماعية أحد المداخل الأساسية التي يمكن الاستفادة منها من منطلق تأكيدها على "أن هناك التزامات معينة للمجتمع يجب أن تقبلها وســـائل الإعلام ، وأن تنفيذ هذه الالتزامات يجب أن يكون من خلال المعايير المهنـــية الراقية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن ، وعلـــى وســـائل الإعلام أن تتجنب بأي حال ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعـــنف والفوضـــى ٠٠٠ ويجب ألا تقل مسئولية الصحفيين أو المهنيين في وســـائل الإعلام أمام المجتمع عن مسئوليتهم أمام الملاك وأسواق الصحف في التوزيع أو الإعلان"[١٠]

[٢] أيضا تعد نظرية حارس البوابة أحد المداخل النظرية التي يمكن الاستفادة منها باعتبار أن القائم بالاتصال داخل أي مؤسسة إعلامية يدين بالولاء للسياسات التي يرسمها أصحاب المؤسسة أو القائمون عليها والتي تكون معلنة أو مستترة، ومن ثم يجد نفسه أمام عدد من التعليمات والتوجيهات التي تؤثر على اختياراته في بناء وتقييم الرسالة الإعلامية، وفي إطار ذلك "تجد أن القائم بالاتصال يتدخل في حركة سير المعلومات من مصادرها إلى المتلقى ، وفي مرحلة أو أكثر بما يتسم بالسيطرة أو الضبط لهذه الحركة وناتجها النهائي الذي يتمثل في محتوى الرسائل الإعلامية التي تنقل إلى المتلقى ، وفي هذه الحالة فإنه يقوم بدور حارس البوابة الذي يسيطر على المرور خلال نقاط معينة ، وهذا الدور قد يقوم به الفرد القائم بالاتصال نفسه ، أو يقوم به غيره من زملائه أو رؤسائه في صالات التحرير ، فيتدخلون في بناء الرسالة بالحذف أو الإضافة أو التغيير أو التعديل بما يؤكد أهميتها أو يقلل منها"[١١] . ومع تعدد القائمين بالاتصال داخل الصحيفة وتنوع خبراتهم واهتماماتهم ، وتحيزاتهم تتعدد القرارات الصحفية ، ويتأثر المضمون الصحفي بداية من جمعه وتحريره ومراجعته حتى يتم نشره بقيمهم الشخصية وممارساتهم المهنية .

[٣] كذلك هناك مدخل الممارسة المهنية والذي يقوم على "أن مخرجات العملية الصحفية لا تتأثر فقط بتأثيرات البيئة أو السياق الاجتماعي ، والنظم التي تنتمي إليه ، ولكنها تتأثر أيضاً بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة المهنية في المؤسسات الصحفية ذاتها"[١٢] . حيث أمكن الاستفادة من هذا المدخل في وصف التأهيل العلمي والمهني للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية ، إلى جانب إلقاء الضوء على الظروف الموضوعية التي يعملون في إطارها والتي تؤثر في ممارساتهم الصحفية وتنعكس على التزاماتهم المهنية .

الدراسات السـابقة :

تعـددت الدراسات السابقة التي استفادت منها الباحثة ، ويمكن تقسيمها وفقاً لقربها من مضمون الدراسة ، وشكل الإفادة المتحققة على النحو التالي :

المجموعة الأولى : دراسات تتعلق بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي.

المجموعة الثانية : دراسات تتناول القائم بالاتصال في الصحافة .

المجموعة الثالثة : دراسات تتعلق بالصحافة الإقليمية .

أولاً : الدراسات المتعلقة بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي :

- دراسة حسن عماد مكاوي (١٩٩٤)(١٣) :

سعت هذه الدراسة إلى بلورة التشريعات والضوابط التي تحكم العمل الإعلامي خاصـة تلك التشريعات التي تستهدف حماية الآداب العامة من المواد الفاحشة التي تقدمها وسائل الإعلام مع رصد الممارسات غير المسئولة من جانب وسائل الإعلام للقضـايا المـتعلقة بالحصانة الإعلامية وحق الحصول على المعلومات والحق في النشـر ، وحماية حق الخصوصية ، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج مفادها أنه بالـرغم من وجود العديد من التشريعات والقوانين الإعلامية التي تستهدف مراعاة الآداب العامة والحفاظ على الأخلاقيات ــ حتى في المجتمعات المتحررة ــ تستخدم وسـائل الإعـلام ــ أحياناً ــ مواد إثارة وجنس لترويج مبيعاتها وزيادة شعبيتها ولضـمان الحصـول علـى موارد مالية ضخمة ومن ثم تظل مشكلة تقديم وسائل الإعلام للمواد الفاحشة معضلة أخلاقية أكثر من كونها معضلة قانونية .

ــ أما دراسة عزة عبد العزيز عبد اللاه (١٩٩٦)[١٤] :

فقـد استهدفت التعرف على مصداقية الصحافة المصرية وتحديد مدى تأثير كـل من العوامل الذاتية والموضوعية على هذه المصداقية وذلك من خلال التطبيق على المعالجة الصحفية لموضوع الاتفاق الفلسطيني ــ الإسرائيلي (غزة ــ أريحا) وخلصت إلى أن نوعية مصادر المعلومات وضغوط العمل الصحفي عامل رئيسي

وراء انخفـــاض مســـتوى المصداقية ، كما أن السياسة التحريرية ومستوى مهارة وثقافة الصحفي تعتبر من أهم الأسباب في استخدام الأحكام المطلقة والنعوت المبالغ فيها وهي مؤشرات لانخفاض المصداقية ٠

ـ وبالنسبة لدراسة Beam (١٩٩٦)(١٥) :

فقــد ســعت إلـــى معــرفة تأثير الثقافة المهنية للقائم بالاتصال ، والمنافسة والتسويق ورغبات القراء على أخلاقيات مهنة الصحافة ، وأشارت إلى تزايد تأثير التسويق على الصحف الأمريكية ، وتنازل الصحفي عن المعايير المهنية التي تتعلق بخدمـــة الجمهـــور واســـتخدامه لمعاييره الخاصة لتلبيه الرغبات المتحررة للقراء ودواعي المنافسة الصحفية ٠

ـ من الدراسات المتميزة تلك التي أجـــراها White (١٩٩٦)(١٦)

لقـــياس الدوافـــع الذاتـــية والموضوعية للأخلاقيات المهنية من خلال دراسة تأثير التوجهات الأخلاقية المدمجة في النفس كدليل مرشد للصحفي عند مواجهة الأزمات الأخلاقـــية أثناء الممارسات الصحفية ، مثل إفشاء سر المهنة ، أو التعرض لموقف يتعلق بواجبات الزمالة ، وقد توصلت الدراسة من خلال استخدام المنهج التجريبي وقياس الدوافع الداخلية والخارجية للسلوك الأخلاقي المهني إلى مجموعة من النتائج مفادهـــا أن الأخلاقيات المهنية تتمتع بدرجة عالية من الأهمية في اتخاذ القرار عند مواجهـــة أزمات أخلاقية استثنائية لدى الصحفي ، بينما تأتي التوجيهات الأخلاقية كوسيلة أقل أهمية لأنها تعتمد على الثواب والعقاب ٠

ـ أيضاً دراسة كورنيليوس برات (١٩٩٠)(١٧)

حـــول أخلاقيات محرري الصحف ، والتي اهتمت بأخلاقيات الصحفي ــ باعتباره صــــانع الرســـالة الإعلامـــية ــ وتأثـــر المضمون سلباً وإيجاباً بهذه الأخلاقيات ، واختلاف درجة التأثر من صحيفة لأخرى وفقاً لنمط الملكية ، وذلك من حيث مدى الالـــتزام بأخلاقـــيات الكـــتابة الصحفية ، ومدى مراعاة قيم وأخلاقيات المجتمع ،

وخلصت الدراسة إلى نتيجة عامة تشير إلى تراجع القيم الأخلاقية والصحفية للصحفيين بشكل عام سواء كانوا في صحف تملكها الحكومة أو في صحف خاصة يملكها الأفراد • كما أشارت إلى أن صحفيي الصحف الحكومية يتبعون سياسة الحكومة ولا يلتزمون بأخلاقيات المهنة ومبادئها ، وهم في إطار ذلك يتمسكون بالسبق الصحفي وتضمين الأخبار أرقام وإحصاءات تعكس الإنجازات الحكومية على حساب دقة المضمون وموضوعيته ، من ناحية ثانية فإن توخى الأمانة وشرف المهنة في نشر الوقائع يزداد في الصحف الخاصة عن صحف الحكومة •

ثانياً : دراسات تتناول القائم بالاتصال في الصحافة :

وهي تشتمل على دراسات متعلقة بالقائم بالاتصال في إطار العملية الصحفية الكاملة ، حيث تتناول الخصائص الثقافية والاجتماعية والمهنية للقائمين بالاتصال في الصحافة وتبلور اتجاههم إزاء المهنة ، إلى جانب تناولها للمشكلات والضغوط المهنية التي يتعرضون لها وتؤثر على أدائهم وأخلاقياتهم المهنية•

ـ دراسة قسم الصحافة بكلية الإعلام (١٩٩٢)[١٨]

عن القائمين بالاتصال في الصحافة المصرية والتي استهدفت التعرف على الخريطة الاجتماعية والمهنية للصحفيين المصريين من خلال دراسة مسحية على عينة قوامها (٤٢٦) مفردة من الصحفيين المصريين في الصحف القومية والحزبية ووكالة أنباء الشرق الأوسط وبعض المجلات ، وأكدت نتائجها على غياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء المهني للصحفيين ، وعدم الالتزام بشرط الضمير في عقود العمل الصحفي ، كما أكدت على الدور الكبير الذي تلعبه العلاقات الشخصية سواء بين الصحفي ورؤسائه أو علاقاته مع المصادر وتأثير هذه العلاقات على الأداء المهني •

ـ وحاولت دراسة صابر حارص محمد (١٩٩٩)[١٩]

الكشـــف عن السلبيات الموجودة داخل مهنة الصحافة وتأثيراتها على الحالة النفسية والاجتماعـــية للصــــحفي مما يؤدي إلى إحساس البعض بالاغتراب المهني وظهور حـــالات عدم الرضا والإحباط والصراع النفسي، وهو ما ينعكس سلباً على الأداء المهنـــي لهـــم • وتوصــــلت الدراســـة إلى أن أهم العوامل التي أدت إلى اغتراب الصحفيين وإحساسهم بلا فعالية الدور الصحفي تتمثل في ضعف الإمكانيات المادية والفنـــية للصــــحف ، وضعف تعاون وتفهم المصادر لطبيعة العمل الصحفي ، مما ترتـــب علـــيه العديد من الآثار السلبية مثل اللجوء إلى المعالجات السطحية وغير الدقـــيقة للموضــــوعات ، وصعوبة الالتزام بالمصداقية ، مع تفشي قيم وأخلاقيات سلبية بين هؤلاء الصحفيين

ـ وأكدت دراسة ألفت أغا عن القائمين بالاتصال وقضايا التنمية (١٩٩١)[٢٠]

أن المعايير الأخلاقية لم تعد مجدية في مجال العمل الإعلامي لأن اعتبارات أخرى أصـــبحت أكـــثر نفعاً وعلى رأسها الاهتمام بالعلاقات الشخصية وإرضاء الرؤساء وتملقهم •

ـ أما دراسة سيد بخـــيت درويش (١٩٩٦)[٢١]

عـــن قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية ، فقد أشارت إلـــى أن المندوبيـــن الصـــحفيين يعطون من الناحية النظرية أهمية كبيرة للمبادئ والأخلاقـــيات المهنـــية التي تحض على دقة المعلومات والأمانة في العمل والنقل والرأي والتزام الموضوعية مع الحرص على قيم وأخلاقيات المجتمع وتقاليده ، أما من الناحية الفعلية فقد كشفت الدراسة من خلال رصد واقع الممارسة الصحفية عن هوة كبيرة بين تلك الاعتبارات وبين ما يطبقونه فعلاً •

ـ وكشفت دراسة تيسير أبو عرجة (١٩٩٧)[٢٢]

عــن المهنية في الصحافة الأردنية عن وجود بعض التجاوزات المهنية والأخلاقية مــثل تحــريف الأخــبار واستغلال المهنة للمصالح الشخصية وعدم النقل الأمين للأخبار بالإضافة إلى غلبة طابع الإثارة على بعض المضامين الصحفية مما ينعكس سلباً على المهنة ككل ٠

ـ وبالنسبة لدراسة أحمد حسين محمدين (٢٠٠١)[٢٣]

فقــد ســعت إلى التعرف على اتجاهات الصحفيين المصريين في الصحف القومية والحزبية نحو ما ينشر في الصحف الخاصة ومدى ملاءمته لقيم المجتمع وتقاليده ، وكشــفت النــتائج عن الموقف الرافض من جانب هؤلاء الصحفيين لما ينشر بتلك الصــحف ، حيث وصفوها بأنها صحف إثارة وفضائح ، وانتقدوا المضامين غير الأخلاقــية التــي تنشرها تلك الصحف والتي لا تتلاءم مع قيم المجتمع وتقاليده ، وذكــروا أن هذه الصحف هدفها الحقيقي هو الربح وأنها أساءت لمعنى الصحافة ، وأن الدور الرقابي الغائب لنقابة الصحفيين هو أحد أسباب تجاوزات هذه الصحف.

ثالثاً : دراسات تتناول الصحافة الإقليمية :

وتشمل الدراسات التي تتعلق بالصحافة الإقليمية وعلاقتها بالسلطة المحلية، والمشكلات والضغوط التي تعاني منها ومدى انعكاس ذلك على المضمون الصحفي الذي تنشره ودرجة مصداقيته.

ـ دراسة عادل صالح (١٩٩٧)[٢٤]

عــن العلاقة بين الصحف الإقليمية والسلطات المحلية ، وقد استهدفت هذه الدراسة رصــد علاقة الصحف الإقليمية بالسلطات المحلية وتأثير ذلك على الصحف ومدى قــيامها بنقد وتقويم أداء السلطات المحلية إلى جانب تحديد الدور الوظيفي للصحافة المحلية ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن نسبة كبيرة من المحرريــن فــي الصــحف المحلية غير متخصصين إعلامياً ، وأن هناك علاقة ارتباطــيه بيــن الإعلان وأداء القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية ، كما أشارت

النتائج إلى أن تبعية الصحف الإقليمية للسلطة المحلية يؤثر على مصداقيتها عند الجمهور المحلي ٠

ـ وأشارت دراسة عماد الدين عثمان (١٩٨٧)[٢٥]

إلى معاناة الصحف الإقليمية من العديد من المشكلات من أبرزها مشكلة التمويل، والتوزيع ، وعدم وجود مقر خاص للصحيفة ، ومشكلة الطباعة خارج الإقليم ، ومشكلة عدم وجود أرشيف صحفي أو معمل تصوير ، كما أشارت إلى بعض العقبات التي تواجه المحرر في الصحيفة الإقليمية منها أن نسبة عالية من العاملين في مجال التحرير من الحاصلين على مؤهلات أقل من الجامعية ومن غير المتخصصين في مجال الإعلام ، كما أن هناك نسبة عالية من المحررين لا يتقاضون أجراً مقابل عملهم في الصحف الإقليمية ٠

ـ أما دراسة صلاح قبضايا (١٩٨٧)[٢٦]

حول عناصر الصدق في الصحف المحلية، فقد أشارت إلى افتقاد الصحف الإقليمية ـ خاصة الحكومية ـ لعنصر الصدق من خلال تجنبها بعض الأحداث والقضايا المثارة وتعمدها تحرير المادة الصحفية أو عرضها بصورة لا تتناسب مع قيمتها الصحفية ، إلى جانب افتعال الاهتمام ببعض الأحداث أو القضايا، وتعمد إهمال بعض الحقائق مما يشوه المضمون الصحفي ويحرفه ومن ثم يؤدي إلى عدم مصداقية تلك الصحف ٠

ـ أشارت دراسة محمد سعد ، حسن علي (١٩٩٨)[٢٧]

إلى انخفاض مستوى الكفاءة المهنية للقائمين بالاتصال في الإعلام الإقليمي ، وتزايد الاعتماد على المبتدئين من حديثي التخرج والخبرة ، كما أشارت إلى الانخفاض الشديد في مصداقية الإعلام الإقليمي وعدم ارتباطه بالواقع المحلي ٠

مشـــكلة الدراسـة :

إذا كانت النصوص التشريعية ومواثيق الشرف الصحفية تحرص على إحاطة العمل الصحفي بسياج من الضوابط والقيم التي تبلور مسئولية القائم بالاتصال إزاء المجـتمع الـــذي يعمل فيه ، فإن نتائج الدراسات العربية والأجنبية السابقة تعكس مجموعة من الممارسات غير المسئولة من جانب الصحف على اختلاف انتماءاتها، فـيما يتعلق بآداب وأخلاقيات المهنة ، وترصد العديد من نقاط الضعف التي تتمثل فـــي : عـــدم الالتزام بشرط الضمير في عقود العمل الصحفي ، واختلاق الأخبار وفبركة المعلومات وصعوبة الالتزام بالمصداقية ، مع تفشى الأخلاقيات السلبية بين الصـــحفيين وقـــيامهم بإفشاء سر المهنة واختراق حق الخصوصية إلى جانب غلبة طابع الإثارة على بعض المضامين الصحفية وهو ما ينعكس سلباً على المهنة ككل .

ولا شـــك أن هذه النتائج تشير إلى وجود فجوة بين ما تنص عليه التشريعات ومواثيق الشرف الصحفية من ضوابط ومبادئ ، وبين واقع الممارسة المهنية الفعلى ومـــا يعتريه من تجاوزات ، وهو ما يمثل تحدياً يدعو للمزيد من الدراسات في هذا الشـــأن ، خصوصـــاً وأن هـــناك دراســـات تشير إلى أن حقوق والتزامات القائم بالاتصـــال تمثل أحد المجالات المهملة في الدراسات الصحفية[٢٨]، والتي يمكن أن تســـاهم بشكل فعال في تحديد الظروف التي يعمل القائم بالاتصال بمقتضاها والتي تحـــدد مـــدى رضـــائه عن عمله ومدى إحساسه بملائمة عائد العمل لطبيعة الجهد المـــبذول ، ومـــن ثـــم تبلور اتجاهاته إزاء مهنة الصحافة وما يحكمها من مبادئ وتشريعات .

مـــن ناحـــية ثانـــية بالـــرغم من انتشار الصحف الإقليمية في مصر وتباين اتجاهاتهـــا ومضـــامينها وفقـــاً لطبيعة مالكيها وهدفها من الصدور ، لم ينل القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية وسماته المهنية والمعرفية والاجتماعية اهتماماً كافياً من جانب الدارسين .

ومــن هنا برزت الحاجة إلى هذه الدراسة التي تتجه نحو القائم بالاتصال في الصحافة الإقليمية بقصد التعرف على رؤيته لأخلاقيات الممارسة المهنية في الواقع العملـي ، والاستبصـار بطبـيعة الظروف التي يعمل في إطارها والضغوط التي يواجهها ومدى انعكاس ذلك كله على أدائه وأخلاقياته المهنية .

أهداف الدراسـة : تتحدد أهداف الدراسة في :

[١] الكشـف عـن مـدى معرفة القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية بتشريعات ومبادئ المهنة.

[٢] الـتعرف علـى مدى التزام القائم بالاتصال الإقليمي بمبادئ المهنة في إطار الحصول على المعلومات .

[٣] الكشـف عن رؤية المبحوثين لأداء صحفهم من المنظور الأخلاقي للممارسة المهنية .

[٤] التعرف على مدى الالتزام بأخلاقيات النشر في الصحف الإقليمية .

[٥] التعرف على مدى التقيد بواجبات الزمالة في التعامل بين القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية .

[٦] التعرف على وجهات نظر القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية إزاء بعض الإشكاليات المتعلقة بمدى المحافظة على شرف المهنة وكرامتها .

[٧] الكشـف عن رؤية المبحوثين لطبيعة البيئة الإعلامية التي يعملون فيها ومدى تأثيرها على أدائهم المهني وانعكاسها على أخلاقياتهم المهنية .

تسـاؤلات الدراسة : تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

(١) ما مدى معرفة القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية بالضوابط والقيم التي تحكم العمل الصحفي ؟

(٢) مـا الأسـاليب التـي يسلكها القائم بالاتصال الإقليمي في الحصول على

المعلومات ؟ وما مدى اتساقها مع أخلاقيات العمل الصحفي ؟

(٣) مـــا مدى التزام القائم بالاتصال الإقليمي بأخلاقيات المهنة في التعامل مع المصادر ؟

(٤) مامدى إدراك المبحوثين لتجاوز صحفهم – أحياناً– للأخلاقيات الصحفية ؟

(٥) مـــا العوامــل والضــغوط التـــي تؤثر –في الواقع العملي– في تشكيل الاختـــيارات الأخلاقية للمبحوثين عند أدائهم للعمل الصحفي في الصحف الإقليمية ؟

(٦) كيف تؤثر الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية على أخلاقه المهنية

(٧) كـــيف تؤثـــر السياســـة التحريرية للصحيفة الإقليمية على أخلاقيات القائم بالاتصال ومبادئه؟

(٨) كـــيف يؤثـــر الإعـــلان على المبادئ المهنية للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية ؟

(٩) ما مقترحات القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية للمحافظة على مبادئ وأخلاقيات المهنة ؟

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها :

نـوع الدراسـة : تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي لا تقف عند حد جمع البيانات وإنما تمتد إلى "تصنيف البيانات والحقائق التي تم تجميعها وتسجيلها وتفســـير هـــذه البيانات وتحليلها تحليلاً شاملاً ، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها"(٢٩) .

حيث عنيت الدراسة بتوصيف البيانات التي تم جمعها من صحف الاستقصاء وتحليلها وتفسيرها واستخلاص المعلومات والآراء منها للتعرف على مدى التزام القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية بضوابط وأخلاقيات العمل الصحفي ٠

مناهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما :

منهج المسح : وتم استخدام هذا المنهج في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة٠

المنهج المقارن : وقد اعتمدت عليه الباحثة في أكثر من محور :

- المقارنة بين القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية في الصعيد بانتماءاتها المختلفة (الحكومية والخاصة) من حيث معرفة الضوابط والتشريعات التي تحكم العمل الصحفي ومدى الالتزام بها على مستوى الممارسة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهم ٠
- المقارنة بين السمات المهنية للمبحوثين في الصحف موضع الدراسة ٠
- المقارنة بين الأوضاع المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية الحكومية ونظرائهم في الصحف الإقليمية الخاصة ، وانعكاس ذلك على أخلاقياتهم المهنية ٠

أدوات جمع المعلومات : اعتمدت الباحثة على عدة أدوات بحثية في إطار المناهج المستخدمة وهي :

- **<u>الاستبيان</u>** :حيث تم استخدام هذه الأداة في إطار الدراسة بهدف التعرف على :

- مدى معرفة القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية بمبادئ وتشريعات المهنة
- مدى التزام القائم بالاتصال الإقليمي بأخلاقيات العمل الصحفي على مستوى الممارسة ٠

ـ البيئة الإعلامية التي يعمل في إطارها القائمون بالاتصال في الصحف الإقليمية .

ـ <u>**المقابلـــــــــــة :**</u> وتم استخدامها على مستويين :

ـ **مقابلـــة مقننة :** للحصول على إجابات أكثر مصداقية حرصت الباحثة على التواجد مع المبحوثين أثناء الإجابة على صحيفة الاستبيان ولضمان مزيد من الصدق والدقة في الإجابة على الأسئلة ، لجأت الباحثة إلى استخدام طريقة الأسئلة الأسقاطية فيما يتعلق برصد التجاوزات التي يقوم بها القائم بالاتصال، باعتـــبار أن تلـــك الممارسات تحدث في محيط العمل الصحفي في الصحف الإقليمـــية ، ولـــيس بالضرورة أن يمارسها المبحوثون أنفسهم وذلك بعد أن لاحظـــت الباحـــثة تـــردد وتوجس من جانب المبحوثين في الاعتراف بهذه التجاوزات خاصة "وقد دلت العديد من الدراسات على أن استخدام الأسئلة من هذا النوع هو الأسلوب الأمثل لتحديد اتجاهات الفرد او الحصول على إجابات حقيقية منه"[٣٠] .

ـ **مقابلة حرة :** حيث أجرت الباحثة حوارات مع بعض القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية للحصول على انطباعات وتفسيرات كانت هناك صعوبة في الحصول عليها من خلال صحيفة الاستبيان .

ـ <u>**أســـــــــاليب تحلـــيل البـــيانات :**</u> استخدمت الباحثة في تحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج أسلوبين أساسيين :

ـ **أســـلوب المعالجة الإحصائية للنتائج :** من المعالجات الإحصائية التي استخدمتها الباحثة :

- الجداول التكرارية .
- النسب المئوية للبيانات .
- رصد العلاقة بين المتغيرات في إطار جداول مركبة .

- **أسلوب التحليل الكيفي** : وذلك لأهميته في تفسير النتائج الرقمية التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية .

مجالات الدراسة : تضمنت الدراسة الراهنة ثلاثة مجالات هي :

المجال الجغرافي : تم اختيار محافظات أسيوط وسوهاج وقنا كإطار جغرافي لإجراء الدراسة للأسباب التالية :

- أن هذه المحافظات تمثل إقليمي وسط وجنوب الصعيد ، وهذه المناطق توجد بها صحف إقليمية تتنوع ما بين حكومية وخاصة .
- تمثل هذه المحافظات بشكل عام كم مهمل في الدراسات الإعلامية لبعدها الجغرافي عن تمركز النشاط البحثي بالقاهرة .
- اهتمام الباحثة بالمجتمع الصعيدي وبالصحافة الإقليمية ورغبتها في تطويرهما من منطلق انتمائها الإقليمي والمهني .

المجال البشري : تم تطبيق الدراسة على عينة من القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية تتنوع انتماءاتهم الصحفية بين حكومية وخاصة(*) ، حيث تمثل كل من صوت سوهاج الصادرة عن المجلس المحلي للثقافة بسوهاج، وصوت قنا الصادرة عن ديوان عام محافظة قنا، الصحافة الحكومية ، وتمثل كل من أخبار قنا، وأخبار أسيوط ، وأخبار سوهاج ، الصحافة الخاصة .

وقد ترددت الباحثة على مقار تلك الصحف للتعرف على العدد الكلي الفعلي للقائمين بالاتصال في تلك الصحف لسحب عينة الدراسة بطريقة علمية سليمة .

نوع العينة وطريقة اختيارها :

(*) نظراً لعدم وجود صحف حزبية إقليمية بالصعيد ، لم تستطع الباحثة التطبيق على القائمين بالاتصال في صحف حزبية إقليمية ، حتى صحيفة صوت أسيوط التي كانت تصدرها أمانة الحزب الوطني بأسيوط توقفت عن الصدور منذ أوائل ٢٠٠١م .

استخدمت الباحثة العينة لإجراء الدراسة نظراً لأن طريقة العينة "توفر الوقت والجهد والمال ، كما أنها تتيح للباحث فرصة جمع معلومات وافية دقيقة تهيئ له إصدار أحكام أكثر تعمقاً"[٣١] .

خاصة في ظل اتساع الرقعة الجغرافية التي تغطيها الدراسة الراهنة (ثلاث محافظات) وحتى يمكن تمثيل المجتمع الأصلي للدراسة تمثيلاً صحيحاً وأن تتم المقارنة بشكل موضوعي تم استخدام العينة العشوائية البسيطة ، وتم سحب عينة الدراسة بنسبة (٥٠%) من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية ، مما يعطي كل القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية موضع الدراسة فرصة الظهور في عينة الدراسة ، وبلغ إجمالي عدد أفراد العينة (٧٤) مبحوثاً كان توزيعهم كالتالي :

(١٣) صوت قنا ، (٢٥) صوت سوهاج ، (١٢) أخبار قنا ، (١١) أخبار أسيوط ، (١٣) أخبار سوهاج ، وبعد الفرز والتنقيح بلغ عدد الصحف التي خضعت للتحليل والدراسة (٧٠) صحيفة استبيان، منها (٣٦) صحيفة تعبر عن إجابات القائمين بالاتصال في الصحف الحكومية بنسبة (٥٤ر٤%) ، (٣٤) صحيفة تعبر عن إجابات القائمين بالاتصال في الصحف الخاصة بنسبة (٤٨ر٦%) .

إجراءات الصدق والثبات :

أولاً : الصدق : تم تحقيقه من خلال ما يلي :

- عرض الصحيفة على مجموعة من الأساتذة والخبراء المتخصصين[*] في موضوع البحث لإضفاء الصدق والموضوعية على الاستبيان والتأكد من صلاحيته .

---

[*] المحكمون هم :

أ.د عواطف عبد الرحمن : أستاذ الصحافة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

د. محمد سعد إبراهيم : الأستاذ المساعد بقسم الإعلام ، بكلية الآداب ، جامعة المنيا

- إجــراء اختــبار قبلي على عينة قوامها (٧) مبحوثين تم اختيارهم بطريقة عشوائية للتأكد من وضوح صحيفة الاستبيان وإضافة ما يمكن إضافته ٠

ثانياً : الثبـــات : تم استخدام أسلوب إعادة الاختبار Test – Retest وذلك علـــى عينة بنسبة (١٠%) من المبحوثين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بعد عشرة أيام من تطبيق الاستبيان ، وبلغت قيمة معامل الثبات (٨٨%) وهي قيمة تشير إلى دقة وثبات المقياس ٠

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

الصحف الإقليمية : تــتعدد وتتــنوع المفاهــيم والتعريفات المتعلقة بالصحافة الإقليمية، يرى البعض أن الصحافة الإقليمية هي : "الدوريات العامة التي تصدر في أقاليم الجمهورية ، فيما عدا العاصمة السياسية للبلاد وتكون موجهة لمواطني الإقليم الذي تصدر وتوزع فيه"[٣٢] ٠

وتــرى الباحــثة طــبقاً لأهداف البحث أن الصحف الإقليمية يقصد بها تلك الدوريـــات المطــبوعة التي تتوجه لمواطني الأقاليم وتنشر مضموناً يتصل بقضايا وموضوعات وأحداث وأنشطة ومشكلات جماهير الأقاليم التي توزع فيها ٠

القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية :

إذا كان قانون نقابة الصحفيين يشترط في الصحفي المشتغل "أن يباشر بصفة أساســية ومنتظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية تطبع في مصر ، أو

د٠ سعيــد نجـــيدة : الأســتاذ المســاعد بقســم الإعلام ، بكلية الآداب ، جامعة الزقازيق ٠

د٠ حسام عــلي ســلامة : مدرس بقسم الإعلام ، بكلية الآداب ، جامعة أسيوط ٠

الأستاذ / عبدالعليم عبد الراضي : نائــب رئيس تحرير صحيفة صوت سوهاج ، ومدير مركز الأعلام بسوهاج

وكالة أنباء مصرية أو أجنبية يعمل فيها ، ويتقاضى من هذا العمل أجراً ثابتاً بشرط ألا يباشر مهنة أخرى"(٣٣) .

فعلى ضوء ذلك يستبعد المحررون الذين يعملون في الصحف الإقليمية من عداد الصحفيين المشتغلين ، نظراً لعدم توافق هذه الشروط ووضعيتهم في تلك الصحف ، وهو ما أشارت إليه كثير من الدراسات التي رصدت واقع الصحافة الإقليمية في مصر(٣٤) .

ولذلك تؤثر الباحثة استخدام وصف "القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية"، وتقصد بهم ــ وفقاً لأهداف الدراسة ــ "هؤلاء الذين يمارسون ــ بصفة منتظمة ــ العمل الصحفي داخل الصحف الإقليمية سواء تقاضوا عن هذا العمل أجراً ثابتاً أم لا ، وسواء أكانوا متفرغين للعمل الصحفي أم يباشرونه إلى جانب عملهم الأساسي .

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً : الوضعية المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية :

أسفرت الدراسة عن مجموعة من المؤشرات الوضعية يمكن عرضها كالتالي:

- **من حيث الحالة التعليمية**

جدول رقم (١) : الحالة التعليمية للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية .

نوع الصحيفة / المؤهل الدراسي	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
مؤهل فوق الجامعي	٥	١٣ر٩	١	٢ر٩	٦	٨ر٦
مؤهل جامعـــــي	١٩	٥٢ر٨	١٩	٥٥ر٩	٣٨	٥٤ر٣
مؤهل فوق المتوسط	٤	١١ر١	٣	٨ر٨	٧	١٠ر٠
مؤهل متوســـــط	٨	٢٢ر٢	١١	٣٢ر٤	١٩	٢٧ر١
المجمـــــوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

أظهرت الدراسة طبقاً للجدول رقم (١) أن (٥٤ر٣%) من القائمين بالاتصال محل الدراسة حاصلون على مؤهل جامعي، وتلاهم الحاصلون على مؤهل متوسط (٢٧ر١%) ، ثـم الحاصـلون على مؤهل فوق المتوسط (١٠%) ، وأخيراً مؤهل فـوق الجامعي (٨ر٦%) ، وهو ما يشير إلى أن نسبة غير ضئيلة (٣٧ر١%) من القائمين بالاتصال محل الدراسة يحملون مؤهلات أقل من العليا ، وهو ما يتنافى مع مـا اشـترطه قانون نقابة الصحفيين في الصحفي المشتغل بأن يكون حاصلاً على مؤهل دراسي عالي[٣٥] .

وتشير النتائج أيضاً إلى أن الصحف الإقليمية الخاصة أكثر اعتماداً على ذوي المؤهلات المتوسطة (٣٢ر٤%) مقابل الصحف الحكومية الإقليمية (٢٢ر٢%) وهو ما يؤكد ما ذهبت إليه عواطف عبدالرحمن من أن أغلب أصحاب الصحف الخاصة والقائمين عليها لايحملون مؤهلات جامعية ، بل أن المحررين من حملة المؤهلات المتوسطة وقد تحولوا من مندوبي إعلانات إلى محررين[٣٦] .

- من حيث الحصول على مؤهل إعلامي متخصص :

جدول رقم(٢):مدى حصول القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية على مؤهل إعلامي .

نوع الصحيفة / الحصول على مؤهل إعلامي متخصص	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
حاصل على مؤهل إعلامي متخصص	١١	٣٠ر٦	٧	٢٠ر٦	١٨	٢٥ر٧
غير حاصل على مؤهل إعلامي متخصص	٢٥	٦٩ر٤	٢٧	٧٩ر٤	٥٢	٧٤ر٣
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

من ناحية ثانية يشير الجدول رقم (٢) إلى أن (٢٥ر٧%) فقط من المبحوثين حاصلون على مؤهل إعلامي متخصص ، وتقل النسبة في الصحف الإقليمية الخاصة لتصل إلى (٢٠ر٦%) فقط ، وذلك بالرغم من وجود ثلاثة أقسام للإعلام في المحافظات محل الدراسة الراهنة من بينها قسم الإعلام بسوهاج الذي يعتبر أقدم الأقسام الإقليمية للإعلام في مصر ، ويتخرج من هذه الأقسام عشرات المتخصصين سنوياً ، وهو ما يشير إلى أن المؤهل الإعلامي المتخصص ليس شرطاً أساسياً لممارسة العمل الصحفي في الصحف الإقليمية ، حيث ذكر المبحوثون تخصصات أخرى كالزراعة ، والتربية ، والدبلومات الفنية وغيرها ، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراستا عادل صالح ، وعماد عثمان[٣٧]

. من حيث التفرغ لممارسة العمل الصحفي :

جدول رقم (٣) : مدى تفرغ القائمين بالاتصال الإقليميين للعمل الصحفي ٠

مدى التفرغ / نوع الصحيفة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
متفرغ	٥	١٣ر٩	١٦	٤٧ر١	٢١	٣٠
غير متفرغ	٣١	٨٦ر١	١٨	٥٢ر٩	٤٩	٧٠
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن (٧٠%) من جملة المبحوثين يمارسون العمل الصحفي إلى جانب مهنتهم أو وظيفتهم الأساسية ، ويظهر ذلك بشكل واضح في الصحف الحكومية التي تعتمد على الموظفين الحكوميين حيث بلغت نسبة غير المتفرغين (٨٦ر١%)، بينما تزداد نسبة المتفرغين في الصحف الإقليمية الخاصة ، ولعل ذلك يرجع إلى اعتماد هذه الصحف على الشباب من حديثي التخرج الذين يجدون في العمل بتلك الصحف (فرصة عمل) خاصة في ظل تفشي البطالة ، وأن كانت تظل بالنسبة لهم عمل مؤقت حتى يجدوا فرصة مهنية أو وظيفية أفضل ٠

. من حيث العضوية في نقابة الصحفيين :

جدول رقم(٤) :مدى انتماء القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية لنقابة الصحفيين

العضوية / نوع الصحيفة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
عضو	٢	٥ر٦	١	٢ر٩	٣	٤ر٣
غير عضو	٣٤	٩٤ر٤	٣٣	٩٧ر١	٦٧	٩٥ر٧
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تشـــير نـــتائج الجـــدول رقم (٤) إلى أن (٣ر٤%) فقط من جملة المبحوثين يتمتعون بعضوية نقابة الصحفيين ، بينما يفتقد (٧ر٩٥%) للصفة الشرعية لممارسة العمل الصحفي ، وتبلغ المسألة ذروتها في الصحف الإقليمية الخاصة ، حيث بلغت نســـبة غـــير الأعضاء (١ر٩٧%) من جملة المبحوثين ، ولعل ذلك يرجع إلى أن القائميـــن بالاتصـــال فـــي الصحف الإقليمية في معظمهم لا تنطبق عليهم الشروط والضـــوابط التي ينص عليها قانون نقابة الصحفيين لعام ١٩٧٠ خاصة فيما يتعلق بشرط الحصول على مؤهل عال والتفرغ للعمل الصحفي •

- من حيث سنوات الخبرة :

جدول رقم(٥) : سنوات الخبرة في مجال العمل الصحفي من جانب القائمين بالاتصال

نوع الصحيفة / سنوات الخبرة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
أكثر من ٢٠ سنة	١٠	٨ر٢٧	—	—	١٠	٣ر١٤
من ١٩ ـ ١٥ سنة	٦	٧ر١٦	٤	٧ر١١	١٠	٣ر١٤
من ١٤ـ١٠ سنوات	١	٨ر٢	٢	٩ر١١	٣	٣ر٤
من ٩ ـ ٥ سنوات	٨	٢ر٢٢	١٢	٣ر٣٥	٢٠	٥ر٢٨
أقل من ٥ سنوات	١١	٦ر٣٠	١٦	١ر٤٧	٢٧	٦ر٣٨
المجمـــوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تشـــير نـــتائج الجـــدول رقم (٥) إلى أن أعلى نسبة سنوات خبرة كانت بين القائميـــن بالاتصال في الصحف الإقليمية الحكومية ، في حين كانت أقل نسبة بين القائميـــن بالاتصـــال فـــي الصحف الإقليمية الخاصة ، وهو ما يتوافق مع تواجد وانتشار هذه الصحف على الساحة الصحفية(*) •

(*) صدرت صحيفة صوت قنا عام ١٩٧٩ ، صدرت صوت سوهاج ١٩٨٢م ، بينما صدرت أخبار أسيوط في عام ١٩٩٧ ، وأخبار قنا ١٩٩٧ ، وأخبار سوهاج ١٩٩٩م •

- كيفية تعامل القائم بالاتصال الإقليمي مع صحيفته :

جدول رقم (٦) : كيفية تعامل القائم بالاتصال الإقليمي مع الصحيفة التي يعمل بها

نوع الصحيفة / كيفية التعامل	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
باعتباره صحفي معين بالصحيفة	٥	٩ر١٣	٧	٦ر٢٠	١٢	١ر١٧
بأسلوب التعاقد	٤	١ر١١	٥	٧ر١٤	٩	٩ر١٢
يعمل كمنتدب من مصلحة حكومية للعمل بالجريدة	٢	٦ر٥	—	—	٢	٩ر٢
بأسلوب الإنتاج الصحفي (القطعة)	٢٥	٤ر٦٩	٢٢	٧ر٦٤	٤٧	١ر٦٧
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن (١ر٦٧%) من عينة الدراسة يتعاملون مع الصحف الإقليمية التي يعملون بها بنظام الإنتاج الصحفي (القطعة) ، في حين بلغت نسبة المعينين بالصحيفة (١ر١٧%) فقط، وكان هناك (٩ر١٢%) من المبحوثين يتعاملون بأسلوب التعاقد إلى جانب (٩ر٢%) يعملون كمنتدبين من مصالح حكومية للعمل بالجريدة وهي ظاهرة تختص بها الصحف الإقليمية الحكومية .

وبتأمل الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة للمتعاملين بنظام القطعة كان في الصحف الحكومية (٤ر٦٩%) ولعل ذلك يرجع إلى ارتفاع نسبة غير المتفرغين للعمل الصحفي بين هؤلاء ، بينما تتجه الصحف الخاصة إلى تعيين كوادر لها ولذلك ارتفعت نسبة المعينين بها من المبحوثين (٦ر٢٠%) .

- مدى معرفة القائم بالاتصال الإقليمي لضوابط العمل الصحفي :

جدول رقم(٧) : مدى معرفة القائم بالاتصال الإقليمي لضوابط ومبادئ العمل الصحفي

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم	٣٢	٨٨ر٩	٢٩	٨٥ر٣	٦١	٨٧ر١
لا	٤	١١ر١	٥	١٤ر٧	٩	١٢ر٩
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

لاشك أن معرفة القائم بالاتصال بالضوابط والأخلاقيات التي تحكم العمل الصحفي تجعله أكثر إدراكاً لحقوقه والتزاماته الصحفية ، وتجنبه كثيراً من الممارسات غير المسئولة التي تصل عقوبتها إلى السجن أو الفصل من العمل أحياناً

وفي سؤال للمبحوثين حول مدى معرفتهم بضوابط ومبادئ العمل الصحفي رد (٨٧ر١%) من المبحوثين بالإيجاب ، بينما اعترف (١٢ر٩%) بعدم معرفتهم لتلك الضوابط ، وقد أوضح الجدول رقم (٧) أن العاملين بالصحف الخاصة كانوا أقل معرفة بتلك المبادئ المهنية .

جدول رقم (٨) : كيفية معرفة القائم بالاتصال الإقليمي لضوابط المهنة .

نوع الصحيفة / الكيفية	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
عن طريق دراسة التشريعات الإعلامية أثناء فترة الدراسة	١٠	٢٠ر٨	٦	١٥ر٨	١٦	١٨ر٦
من خلال الإطلاع على النصوص التشريعية وميثاق الشرف الصحفي	١٠	٢٠ر٨	٢	٥ر٣	١٢	١٣ر٩
من خلال المشاركة في دورات تدريبية	٤	٨ر٣	٥	١٣ر٢	٩	١٠ر٥
من خلال التردد على نقابة الصحفيين	—	—	١	٢ر٦	١	١ر٢
من خلال الممارسة	٢٤	٥٠ر٠	٢٤	٦٣ر٢	٤٨	٥٥ر٨
المجموع	٤٨	١٠٠	٣٨	١٠٠	٨٦	١٠٠

وإذا كانت نسبة عالية من المبحوثين أكدت معرفتها بضوابط العمل الصحفي، فإن الجدول رقم (٨) يشير إلى أن (٥٥ر٨%) من هؤلاء عرفوا تلك الضوابط والأخلاقيات من خلال ممارسة العمل الصحفي ، ومعنى ذلك أن معرفتهم بها

جاءت بشكل ارتجالي نتيجة مواقف وممارسات عارضة ، وليست من خلال خلفية ثقافية أكاديمية ، وظهر ذلك جلياً في الصحف الخاصة (٢ر٦٣%) ٠

وبتأمل الجدول رقم (٨) نجد أن دراسة التشريعات الإعلامية أثناء فترة الدراسة كانت ثاني السبل التي عرف من خلالها من أجابوا بنعم ، مبادئ وضابط المهنة بنسبة (٦ر١٨%) ، وكان الإطلاع على النصوص التشريعية وميثاق الشرف الصحفي ثالث السبل بنسبة (٩ر١٣%) ، أما رابع السبل فكان من خلال المشاركة في دورات تدريبية تم تناول أخلاقيات العمل الصحفي في إطارها (٥ر١٠%) ٠ ويلاحظ تميز المبحوثين من العاملين في الصحف الإقليمية الحكومية في معرفة الضوابط عن طريق هذه الوسائل الثلاث ، وهو ما يعكس التفوق الثقافي والأكاديمي لهؤلاء عن أمثالهم في الصحف الإقليمية الخاصة ، ويؤكد ذلك نتائج الجدول رقم (٩) والتي توضح مدى اهتمام القائم بالاتصال بالثقافة التشريعية من خلال قراءة كتب ودراسات عن التشريعات والأخلاقيات الصحفية ، حيث أشارت إلى تفوق القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية الحكومية في الإطلاع على تلك الكتب والدراسات (٦ر٥٥%) في حين يعترف (٦ر٤٨%) من جملة المبحوثين بعدم قراءتهم لتلك الكتب والدراسات ٠

جدول رقم (٩) : مدى قراءة القائم بالاتصال الإقليمي لدراسات وكتب تشريعية ٠

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم	٢٠	٦ر٥٥	١٦	١ر٤٧	٣٦	٤ر٥١
لا	١٦	٤ر٤٤	١٨	٩ر٥٢	٣٤	٦ر٤٨
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

جدول رقم(١٠):أسباب عدم قراءة كتب في التشريعات والأخلاقيات الصحفية

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
عدم الشعور بالحاجة إليها	٣	١٧ر٧	١٢	٦٣ر٢	١٥	٤١ر٧
عدم وجود وقت كاف لقراءتها	٩	٥٢ر٨	٤	٢١ر١	١٣	٣٦ر١
للشعور بعدم الإفادة منها	٢	١١ر٧	١	٥ر٣	٣	٨ر٣
لأن الواقع الصحفي لا يتناسب وتلك المبادئ	٣	١٧ر٧	٢	١٠ر٥	٥	١٣ر٩
المجمـــوع	١٧	١٠٠	١٩	١٠٠	٣٦	١٠٠

ويشـــير الجـــدول رقـــم (١٠) إلـــى أسباب عدم قراءة كتب ودراسات في التشريعات والأخلاقيات الصحفية من جانب (٤٨ر٦%) من المبحوثين ، وكان في مقدمة الأسباب عدم الشعور بالحاجة إليها بنسبة (٤١ر٧%) ، وخاصة بين القائمين بالاتصـــال في الصحف الخاصة (٦٣ر٢%) ، وكان السبب الثاني عدم وجود وقت كاف لقراءتها (٣٦ر١%) ، أما ثالث الأسباب فكان لأن الواقع الصحفي لا يتناسب وتلك المبادئ (١٣ر٩%) ، ثم الشعور بعدم الاستفادة منها (٨ر٣%) ٠ ولا شك أن هـــذه الأسباب في جملتها تثير القلق ، وتبرر التجاوزات المهنية والممارسات غير المسئولة من جانب كثير من الصحف الموجودة على الساحة ٠

وخلاصة القول أن الوضعية المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية بشقيها الحكومي والخاص في صعيد مصر تعكس صورة قاتمة ، فمعظم هؤلاء من الهواة غير المؤهلين أكاديمياً ، وليسوا أعضاء في نقابة الصحفيين ، ويتخذون من مهـــنة الصـــحافة عملاً إضافياً إلى جانب وظائفهم الأساسية ، وليست لديهم خلفية ثقافية كافية عن ضوابط وأخلاقيات العمل الصحفي ، ومن ثم فإن هذه الوضعية لا بد وأن تنعكس على الممارسات المهنية لهم وهو ما نتصدى له في الدراسة الراهنة

ثانياً : أخلاقيات العمل الصحفي والحصول على المعلومات :

لا يستطيع الصحفي القيام بمهمته الإعلامية دون الاعتماد على مصادر تمده بالخبر والمعلومة والرأي ، ولذلك تكتسب العلاقة بين الصحفي ومصادره أهمية خاصة "فهذه العلاقة تقوم أساساً بين طرفين متناقضين أحدهما وهو المصدر صاحب القرار أو المعلومة يريد الاحتفاظ أحياناً بسرية المعلومات أو توصيلها إلى الناس بشكل معين ، والطرف الثاني وهو الصحفي يريد الوصول إلى الحقيقة ، كل الحقيقة ، وأن ينشرها كما هي"(٣٨) ، وفي ظل هذا التناقض يلجأ القائمون بالاتصال في الصحف الإقليمية إلى العديد من الأساليب يرصدها الجدول رقم (١١) كالتالي :

جدول رقم (١١) : الأساليب التي يسلكها الصحفيون في التعامل مع المصادر .

نوع الصحيفة / الأساليب	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
تدعيم الصحفي لعلاقته الشخصية مع المصادر	٢٩	٢٠ر٧	٢٧	٢٦ر٨	٥٦	٢٣ر٢
احترام رغبة المصدر في عدم النشر	٢٠	١٤ر٣	١٣	١٢ر٩	٣٣	١٣ر٧
مجاملة المصدر بنشر ما يمليه عليه من معلومات طبقاً لرغبته	١٣	٩ر٣	٨	٧ر٩	٢١	٨ر٧
تحري الدقة في نشر المعلومات التي يصرح بها المصدر	٢٣	١٦ر٤	٢٧	٢٦ر٨	٥٠	٢٠ر٧
مجاملة المصدر على حساب الحقيقة	١٠	٧ر١	٥	٤ر٩	١٥	٦ر٢
تبادل المنفعة الشخصية بين الصحفي والمصدر	١٦	١١ر٤	٨	٧ر٩	٢٤	٩ر٩
ممارسة الصحفي بعض الضغوط والتهديدات على المصدر	١١	٧ر٩	٦	٥ر٩	١٧	٧ر١
استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم اتجاه الصحيفة	١٨	١٢ر٩	٧	٦ر٩	٢٥	١٠ر٤
المجموع	١٤٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	٢٤١	١٠٠

جاء في مقدمة الأساليب تدعيم الصحفي لعلاقته الشخصية مع المصدر بنسبة (٢٣ر٢%) وظهر ذلك بشكل واضح بين القائمين بالاتصال في الصحف الخاصة (٢٦ر٨%) ، وجاء تحري الدقة في نشر المعلومات التي يصرح بها المصدر في الترتيب الثاني (٢٠ر٧%) ، ثم احترام رغبة المصدر في عدم النشر (١٣ر٧%) ،

ثـم اسـتخدام معلومـات وآراء المصدر بطريقة تخدم اتجاه الصحيفة (٤ر١٠%) وخاصـة بيـن القائميـن بالاتصال في الصحف الحكومية (٩ر١٢%) ، ثم تبادل المـنفعة الشخصـية بين القائم بالاتصال والمصدر (٩ر٩%) ، ثم مجاملة المصدر بنشـر ما يمليه من معلومات طبقاً لرغبته (٧ر٨%) ، ثم ممارسة الصحفي بعض الضغوط والتهديدات على المصدر (١ر٧%) ، وأخيراً مجاملة المصدر على حساب الحقيقة (٢ر٦%) .

ومما تقدم نلاحظ :

- أن نسبة عالية من القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية تلجأ إلى استخدام أساليب سوية في التعامل مع المصادر سواء من خلال الحرص على تدعيم العلاقـة الشخصـية بالمصادر ، أو احترام رغبة المصدر في عدم النشر ، بالإضافة إلى تحري الدقة في نشر ما يمليه المصدر من معلومات وبيانات ، وهو ما يتوافق مع ما تشير إليه بعض الدراسات العلمية لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الصحفي والمصدر والتي جاء ضمنها : أن يسودها المودة والاحـترام المتـبادل ، والأمانـة في الاحتفاظ بالمعلومات واحترام رغبة المصدر في عدم النشر[٣٩] .
- لكـن نلاحظ أيضاً أن هناك نسبة غير قليلة من القائمين بالاتصال الإقليميين يسـتخدمون أسـاليب غير شرعية في التعامل مع مصادرهم مثل استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم اتجاه الصحيفة وهو ما يشوه الحقيقة أحـياناً ويضفى على المضمون نوعاً من التحيز وعدم الدقة ، بالإضافة إلى أن ذلـك لا يتواءم مع مقتضيات الأمانة والصدق التي تنص عليها مواثيق المهنة . أيضاً فيما يتعلق بمجاملة المصدر في نشر ما يريده من معلومات ، بـل أن بعـض المصادر يصوغون المادة الصحفية كيفما شاءوا وبالطريقة التـي يرتضـونها ويقدمونها للمحرر الذي لا يتجاوز دوره نشرها كما هي مهما تضمنت من معلومات مضللة أو بيانات مغلوطة أحياناً .

- كذلك فإن تبادل المنفعة الشخصية بين المحرر والمصدر إذا كانت وسيلة يلجأ إليها البعض لتوثيق الصلة بالمصادر فإنها تفقدهم قدراً كبيراً من الحيدة المطلوبة في الصحفي ، وتجعلهم أكثر امتثالاً لهؤلاء المصادر طبقاً لما تمليه عليهم المصالح الشخصية ، فكثيراً ما يميلون إلى مجاملة المصدر على حساب الحقيقة .
- هذا إلى جانب ما أشار إليه بعض المبحوثين من استخدام البعض لما يقع تحت أيديهم من أدلة ومستندات تدين بعض المصادر أو الجهات كأدوات ضغط عليهم مقابل تحقيق بعض الأغراض الشخصية .

جدول رقم (١٢) : رد فعل القائم بالاتصال عندما يتلقى معلومات مع عدم الإفصاح عن هوية المصدر .

نوع الصحيفة / رد الفعل	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
يذكر المعلومات بدون ذكر اسم المصدر بشكل مباشر	٢٩	٤٢ر٦	٢٨	٥٣ر٨	٥٧	٤٧ر٥
الكشف عن شخصية المصدر من منطلق توثيق المعلومة	٢	٢ر٩	٤	٧ر٧	٦	٥ر٠
الإحجام عن هذه المعلومات رغم أهميتها	٧	١٠ر٣	٣	٥ر٨	١٠	٨ر٣
اللجوء إلى مصادر أخرى تكشف عن نفسها	٢٢	٣٢ر٤	١٠	١٩ر٢	٣٢	٢٦ر٧
صياغة المعلومات في شكل أخبار مجهلة	٨	١١ر٨	٧	١٣ر٥	١٥	١٢ر٥
المجموع	٦٨	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٢٠	١٠٠

وفي إطار التعامل مع المصادر وأخلاقيات جمع المعلومات يشير الجدول رقم (١٢) إلى أن نسبة (٤٧ر٥%) من المبحوثين يحترمون رغبة المصدر في عدم الكشف عن شخصيته ، وأن نسبة (٢٦ر٧%) من المبحوثين يلجئون إلى مصادر أخرى تكشف عن نفسها ، بينما يقوم (١٢ر٥%) من المبحوثين بصياغة المعلومات في شكل أخبار مجهلة، ويحجم (٨ر٣%) عن المعلومات رغم أهميتها ، ولا يحترم (٥%) من المبحوثين رغبة المصدر ويقومون بالكشف عن شخصيته .

ومن خلال هذه الممارسات نلاحظ :

- أن نسبة عالية من القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية يحترمون رغبة المصدر ويحتفظون بسرية مصادرهم،ولكنهم من منطلق توثيق المعلومة يقومون بصياغة المعلومات مع نسبتها للمصدر بشكل غير مباشر من خلال استخدام عبارات:"ذكر مصدر مسئول"،"أعلن متحدث رسمي"وغير ذلك من العبارات •

- كذلك هناك نسبة غير ضئيلة تبذل مزيداً من الاستقصاء والتحري عن صدق المعلومات ويلجئون إلى مصادر أخرى تؤكد هذه المعلومات ولا تخشى الكشف عن نفسها وهذه الأساليب تتوافق مع ضوابط ومبادئ العمل الصحفي

لكن تكشف النتائج أيضاً عن صياغة البعض لهذه المعلومات في شكل أخبار مجهلة وهو ما يقلل من مصداقيتها ودقتها ، ويلجأ البعض إلى الكشف عن سرية مصادرهم وهؤلاء بالطبع يفقدون هذه المصادر إلى الأبد •

- مدى وجود صعوبات في التعامل مع المصادر الصحفية :

جدول رقم (١٣) : مدى مواجهة القائم بالاتصال لصعوبات في التعامل مع المصادر الصحفية •

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم	٢٢	٦١ر١	١٨	٥٢ر٩	٤٠	٥٧ر١
أحيانا	٩	٢٥	١٥	٤٤ر٢	٢٤	٣٤ر٣
لا	٥	١٣ر٩	١	٢ر٩	٦	٨ر٦
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تكشف نتائج الجدول رقم (١٣) عن وجود عقبات تواجه القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية في التعامل مع المصادر الصحفية ، حيث يؤكد (٥٧ر١%) من المبحوثين على وجود هذه الصعوبات، ويشير (٣٤ر٣%) منهم على وجود هذه الصعوبات أحياناً ، كما تكشف النتائج عن معاناة العاملين في الصحف الخاصة من هذه الصعوبات بصورة واضحة حيث ينفي (٢ر٩%) فقط وجود صعوبات في التعامل مع المصادر ، في حين ترتفع هذه النسبة إلى (١٣ر٩%) بين العاملين في

الصحف الحكومية ، ولعل التوجه الرسمي للصحف الحكومية جعل هناك سهولة أكبر في تعامل بعض محرريها مع المصادر وخاصة من المسئولين التنفيذيين •

جدول رقم (١٤) : طبيعة الصعوبات التي تواجه القائم بالاتصال الإقليمي •

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
صعوبة الوصول إلى بعض المصادر	١٣	٩ر١٥	١٠	٥ر١٤	٢٣	٢ر١٥
حذر المصادر من الإدلاء بمعلومات	٢٢	٨ر٢٦	١٧	٦ر٢٤	٣٩	٨ر٢٥
تقديم بعض المصادر لبيانات غير دقيقة ومضلله	١٠	٢ر١٢	٥	٣ر٧	١٥	١٠
منع المحررين في الصحف الإقليمية من حضور الاجتماعات الهامة	١٠	٢ر١٢	١٦	٢ر٢٣	٢٦	٢ر١٧
عدم تقدير البعض لأهمية الصحافة الإقليمية	٢٧	٩ر٣٢	٢١	٤ر٣٠	٤٨	٨ر٣١
المجمــوع	٨٢	١٠٠	٦٩	١٠٠	١٥١	١٠٠

وتعكس نتائج الجدول رقم (١٤) ملامح الصعوبات المتعلقة بالمصادر الصحفية والتي جاء في مقدمتها عدم تقدير بعض المصادر لأهمية الصحافة الإقليمية (٨ر٣١%) وهي مشكلة يعاني منها المحررون الإقليميون على اختلاف انتماءاتهم الصحفية ،ولعل ذلك يرجع إلى هشاشة الدور الذي تقوم به الصحف الإقليمية ، وهو ما يظهر من عدم تقدير صانعي القرار على المستوى المحلي لأهمية دور الصحف الإقليمية (وهم من أبرز المصادر التي يعتمد عليها القائم بالاتصال الإقليمي في استقاء المعلومات والأخبار) وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه عادل صالح في هذا الإطار[٤٠] •

وكان ثاني الصعوبات حذر المصدر من الإدلاء بالمعلومات (٨ر٢٥%) ولعل ذلك يرجع إلى احتكار المستويات الأعلى من السلطات المحلية للمعلومات ولا تقدم للمحررين منها إلا ما يخدم ويعزز وجودها ويبرر تصرفاتها ، إلى جانب وجود بعض اللوائح والقوانين التي تحد من فرص تدفق المعلومات إلى الإعلاميين

الإقليميين ، مثل قانون العاملين المدنيين بالدولة رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨م والذي ينص في المادة (٧٧) على أنه : "يحظر على العامل أن يفضي بأي تصريح أو بيان عن أعمال وظيفته عن طريق الصحف أو غير ذلك من طرق النشر إلا إذا كان مصرحاً له بذلك كتابة من الرئيس المختص" •

هذا بالإضافة إلى حذر المصدر بسبب التوجهات المعارضة لبعض الصحف لنظام الحكم وهي مشكلة يعاني منها القائمون بالاتصال في الصحف الخاصة •

وكانت المشكلة الثالثة هي منع المحررين في الصحف الإقليمية من حضور الاجتماعات الهامة وتلك المشكلة يواجهها محررو الصحف الخاصة بصورة أكبر نظراً لتوجهاتهم المعارضة • ومما يزيد من حجم المشكلة من صدور بعض القرارات الرسمية التي تقضي بقصر تعامل المحافظين على الصحفيين النقابيين فقط وهذا يعني حرمان الصحف الإقليمية من الحصول على المعلومات ، مما يقود البعض إلى الكثير من الممارسات التي تتعارض مع ضوابط المهنة وهو ما ينعكس سلباً على مجمل العمل الصحفي •

وكانت المشكلة الرابعة تقديم بعض المصادر لبيانات مضللة وغير دقيقة ، وهو ما يفرض على المحرر أن يتحرى الدقة ويتأكد من صدق المعلومات التي يمليها عليه المصدر وألا يتسرع في نشرها إلا بعد التأكد من صدقها ودقتها •جدول رقم (١٥) : كيفية مواجهة القائم بالاتصال لنقص المعلومات •

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
عن طريق العلاقات الشخصية	٢٦	٤٠ر٦	٢٤	٤٨	٥٠	٤٣ر٩
من خلال استخدام كل السبل ولو بمخالفة أخلاقيات المهنة	٦	٩ر٣	٤	٨	١٠	٨ر٨
عن طريق الاستنتاج أو التخمين أحيانا	٤	٦ر٤	٤	٨	٨	٧
عن طريق البحث عن مصادر بديلة	٢٨	٤٣ر٧	١٨	٣٦	٤٦	٤٠ر٣
المجموع	٦٤	١٠٠	٥٠	١٠٠	١١٤	١٠٠

يوضـــح الجـــدول رقم (١٥) كيفية مواجهة القائم بالاتصـال الإقليمي لنقص المعلومات حيث تأتي العلاقات الشخصية في المقدمة بنسبة (٩ر٤٣%) والبحث عن مصـــادر بديلة (٣ر٤٠%) وهو ما يشير إلى استخدام المبحوثين لسبل أخلاقية في الحصـــــول على المعلومات • ولــكن هذا لا يمنع من وجـــود سبل أخرى غير أخلاقية يلجأ إليها قلة من القائمين بالاتصـــال الإقليميين مثل استخدام كل السبل ولو بمخالفـــة أخلاقيات المهنة بنسبة (٨ر٨%) ، أو عن طـــريق الاستنتاج أو التخمين أحياناً بنسبة (٧%) •

وهـــذه النسب رغم قلتها إلا أنها تشكل خطورة على مهنة الصحافة فتقلل من مصداقيتها وموضوعيتها •

ثالثاً : رؤية القائمين بالاتصال الإقليميين لأخلاقيات الكتابة والنشر :

جدول رقم (١٦) : رؤية المبحوثين للمبادئ التي يجب مراعاتها عند تحرير ونشر المواد الصحفية •

نوع الصحيفة / المبـــادئ	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
الدقة في تحرير ومعالجة الحقائق والمعلومات	٢٧	٥ر١٥	٢٠	٧ر١٣	٤٧	٦ر١٤
الابتعاد عما يثير الغرائز بالكتابة أو الرسم	٢٢	٦ر١٢	١٤	٦ر٩	٣٦	٣ر١١
الحرص على فصل الرأي عن المعلومات والوقائع	١٢	٩ر٦	١٣	٩ر٨	٢٥	٨ر٧
ما يتفق مع سياسة الصحيفة	٢٦	٩ر١٤	٢١	٤ر١٤	٤٧	٦ر١٤
ما يلبي حاجة القـــراء	١٧	٨ر٩	١١	٥ر٧	٢٨	٨ر٨
ضرورة مراعاة الصـــدق	٢١	١ر١٢	٢٥	١ر١٧	٤٦	٤ر١٤
الموضوعية في عرض المعلومات	١٤	١ر٨	١٦	١١	٣٠	٤ر٩
التمييز بين المادة الإعلامية والإعلانية	١٦	٢ر٩	١٢	٢ر٨	٢٨	٨ر٨
حماية قيم المجتمـــع	١٩	٩ر١٠	١٤	٦ر٩	٣٣	٣ر١٠
المجمـــوع	١٧٤	١٠٠	١٤٦	١٠٠	٣٢٠	١٠٠

ذكـــر القائمون بالاتصال في الصحف الإقليمية العديد من المبادئ التي يجب مـــراعاتها عـــند الكتابة والنشر جاء في مقدمتها طبقاً للجدول رقم (١٦) الدقة في

تحريــر ومعالجة الحقائق والمعلومات وما يتفق مع سياسة الصحيفة بنسبة (٦ر١٤ %) لكل منهما ، وتلاهما ضرورة مراعاة الصدق (٤ر١٤%) ثم الابتعاد عما يثير الغرائــز بالكــتابة أو الرســم (٣ر١١%) ، وما يحمي قيم المجتمع (٣ر١٠%) ، والموضــوعية فــي عــرض المعلومات (٤ر٩%) ، وضرورة التمييز بين المادة الإعلامــية والإعلانية ، وما يلبي حاجة القراء بنسبة (٨ر٨%) لكل منهما ،وأخيراً الحرص على فصل الرأي عن المعلومات والوقائع (٨ر٧%) ٠

مما تقدم نلاحظ أن المبحوثين يعطون من الناحية النظرية أهمية كبيرة لمبادئ وأخلاقــيات المهنة خاصة فيما يتعلق بالدقة والصدق والابتعاد عما يثير الغرائز ، والحــرص علــى حمايــة قيم المجتمع وتقاليده ، ولكن ماذا عن واقع الممارسات الصحفية ؟

جدول رقم (١٧) : رد فعل القائم بالاتصال إزاء نشر بعض الموضوعات ناقصة المعلومات ٠

نوع الصحيفة / رد الفعل	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
يمتنع عن نشر الموضوع مهما كانت درجة أهميته	٦	٥ر٩	٣	٥ر٧	٩	٧ر٨
ينشر الموضوع مع إغفال المعلومات الناقصة	١٣	٦ر٢٠	٩	٥ر٢٢	٢٢	٤ر٢١
يختلق بعض الوقائع والمعلومات لاستكمال الموضوع	٤	٣ر٦	١	٥ر٢	٥	٩ر٤
يعتمد على الصيغ الإنشائية وعدم التحديد في الموضوع	١٣	٦ر٢٠	٧	٥ر٧	٢٠	٤ر١٩
يحاول السعي الدعوب لاستكمال المعلومات	٢٧	٢٠	٢٠	٥٠	٤٧	٦ر٤٥
المجمـــوع	٦٣	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٠٣	١٠٠

تجيــب نــتائج الجدول رقم (١٧) جزئياً عن السؤال ، حيث توضح رد فعل المبحوثين إزاء نشر الموضوعات الناقصة ، فتشير الإجابات إلى أن نسبة (٦ر٤٥ %) مــن المبحوثين يفضلون السعي الدعوب لاستكمال المعلومات الناقصة ، بينما

يعـترف (٤ر٢١%) مـنهم أنهـم يقومـون بنشر الموضوع مع إغفال المضمون الـناقص، ويقر (٤ر١٩%) بأنهم يعتمدون على الصيغ الإنشائية وعدم التحديد في الموضوع حتى لا يشعر القارئ بالنقص في المعلومات والآراء ، وذكر (٧ر٨%) أنهـم يمتـنعون عن نشر الموضوع ، بينما يقوم (٩ر٤%) باختلاق بعض الوقائع والمعلومات من خياله لاستكمال الموضوع.

ومما تقدم نلاحظ :

إذا كانـت نسبة عالية من القائمين بالاتصال يسعون لاستكمال موضوعاتهم الصحيفة فإن هناك أيضاً من يلجئون لأساليب غير أخلاقية من خلال نشر معلومات ناقصـة أو مـن خـلال اللجـوء إلى استخدام الصيغ الإنشائية وعدم التحديد في الموضوع ، وهو ما يترتب عليه مضمون يفتقد إلى الواقعية والتحديد والقدرة على التأثـير • أو من خـلال اختلاق وقائع ومعلومات ليظهر الموضوع مستكملاً وهو ما يتنافى مع مبادئ الصدق وتوخي الأمانة والدقة ويجعل الصحيفة عرضة للتكذيب وفقد ثقة القراء •

- نشر الصحف الإقليمية لأخبار مجهلة :

جدول رقم (١٨) : مـدى نشـر الصحف الإقليمية لأخبار مجهلة من وجهة نظر المبحوثين •

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
أوافق تماما	٤	١ر١١	٤	٨ر١١	٨	٤ر١١
أوافـق	١١	٦ر٣٠	١٣	٢ر٣٨	٢٤	٣ر٣٤
اعـترض	١٣	١ر٣٦	٤	٨ر١١	١٧	٣ر٢٤
اعترض تماما	٨	٢ر٢٢	١٣	٢ر٣٨	٢١	٣٠
المجمـوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

وتلقـى نـتائج الجـدول رقـم (١٨) الضوء على تجاوزات أخرى للمبادئ الصحفية ، حيث يوافق (٧ر٤٥%) من جملة المبحوثين على أن الصحف الإقليمية تنشر أخباراً مجهلة ، حيث تعمد هذه الصحف إلى تجهيل أسماء الأفراد الذين يدور حولهـم الخـبر وفقـاً لصياغات غير محددة مثل "أستاذ جامعي ، مسئول كبير ،

رياضي معروف ... الخ" مع تجهيل أسماء المصادر الذين صرحوا بالخبر بحيث لا يمكن التأكد من مصداقية مرجعيته ، ويؤدي هذا التجهيل إلى إشاعة الأقاويل واتهام أشخاص أبرياء وبلبلة القارئ ، كما أنه لا يفي بحق القارئ في المعرفة المتكاملة والصحيحة ، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه سيد بخيت[٤١] .

- تحريف الصحف الإقليمية للأخبار :

جدول رقم (١٩) :مدى تحريف الصحف الإقليمية للأخبار من وجهة نظر المبحوثين

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم يحدث هذا	٥	١٣ر٩	٩	٢٦ر٥	١٤	٢٠
أحيانا يحدث هذا	٢٠	٥٥ر٦	١٥	٤٤ر١	٣٥	٥٠
لا يحدث هذا	١١	٣٠ر٦	١٠	٢٩ر٤	٢١	٣٠
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

وتكشف نتائج الجدول رقم (١٩) عن انتهاكات أخرى لضوابط وأخلاقيات الصحافة حيث يعترف (٧٥ر٧%) من جملة المبحوثين بتحريف الصحف الإقليمية للأخبار ، وترتفع نسبة الإجابة بنعم بين المبحوثين من العاملين بالصحف الخاصة (٢٦ر٥%) ، كما ترتفع نسبة الإجابة بأحياناً بين المبحوثين من العاملين بالصحف الحكومية (٥٥ر٦%) .

أما عن أساب تحريف تلك الصحف للأخبار فيوضحها الجدول رقم (٢٠) كالتالي :

جدول رقم (٢٠):أسباب تحريف الصحف الإقليمية للأخبار من وجهة نظر المبحوثين .

نوع الصحيفة / الأسباب	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نتيجة عدم دقة الصحفي في نقل المعلومة	٩	١ر١٦	٨	٩ر٢٢	١٧	٧ر١٨
بسبب نقص المعلومات الصحيحة ولجوء الصحفي إلى التكهن والتخمين	١٠	٩ر١٧	٤	٤ر١١	١٤	٤ر١٥
بسبب ضعف مهنية القائم بالاتصال	١١	٦ر١٩	٨	٩ر٢٢	١٩	٩ر٢٠
تعمد بعض الصحف ذلك لجذب القراء	١١	٦ر١٩	١٠	٦ر٢٨	٢١	١ر٢٣
حتى يتوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة	١٥	٨ر٢٦	٥	٣ر١٤	٢٠	٩ر٢١
المجموع	٥٦	١٠٠	٣٥	١٠٠	٩١	١٠٠

- جاء في مقدمة الأسباب تعمد بعض الصحف ذلك لجذب القراء (١ر٢٣%) خاصة في الصحف الخاصة (٦ر٢٨%) مقابل (٦ر١٩%) بالنسبة للصحف الحكومية .

- أما ثاني الأسباب فكان للتوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة (٩ر٢١%) وارتفعت هذه النسبة بين ممثلي الصحف الحكومية (٨ر٢٦%) مقابل (٣ر١٤ %) بالنسبة للصحف الخاصة .

- وكان السبب الثالث بسبب ضعف مهنية القائم بالاتصال (٩ر٢٠%) وظهر ذلك بوضوح في الصحف الخاصة (٩ر٢٢%) مقابل (٦ر١٩%) بالنسبة للصحف الحكومية .

- أما السبب الرابع فكان نتيجة عدم دقة الصحفي في نقل المعلومة (٧ر١٨%) وخاصة في الصحف الخاصة (٩ر٢٢%) ، وكان آخر الأسباب بسبب نقص المعلومات الصحيحة ولجوء البعض إلى التكهن والتخمين (٤ر١٥%) .

ومما تقدم نلاحظ :

أن هـــناك تعمـــد من جانب الصحف الإقليمية لتحريف بعض الأخبار بهدف جـــذب القراء وهو ما يعكس سوء فهم وضعف مهنية من جانب القائمين على هذه الصحف ، فجذب القراء لا يكون عن طريق التحريف ونشر الأكاذيب ، بل بالكلمة الصـــادقة والرأي الجاد وطرح هموم الناس ومواجهة القضايا الحقيقية للمجتمع من خلال معالجة صحفية متميزة تحريرياً وإخراجياً ·

أيضـــاً الـــتوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة كان ثاني الأسباب وهو ما يعكـــس دور السياســـة التحريرية في تطويع المادة الصحفية بما يتفق مع توجهات الصـــحيفة وهـــو ما يؤثر على دقة المضمون المطروح ومصداقيته ، بل ونوعية الحقائق والزوايا والمصادر المتضمنة فيه ، ومن ثم على قدرة الصحافة في تشكيل رأي عـــام مبنى على حقائق واقعية وهو ما يتفق مع ما توصل إليه سيد بخيت في دراسته[٤٢] ·

أيضـــاً ضـــعف مهنية القائم بالاتصال كانت سبباً في تحريف الأخبار وهذه نتـــيجة خطـــيرة ترتبـــت على زيادة عدد المحررين غير الحاصلين على مؤهلات متخصصة والذين يعملون في تلك الصحف ·

كذلـــك غـــياب المعلومـــات ووجود عقبات في الحصول عليها جعل بعض القائمين بالاتصال الإقليميين يلجئون إلى التكهن وتخمين بعض المعلومات مما يؤدي إلى تحريف الوقائع وترويج المعلومات الكاذبة وهو ما يترتب عليه بلبلة الرأي العام المحلي ·

ــ الجوانب التنظيمية وتوجيه المضمون في الصحف الإقليمية :

جدول رقم (٢١) : مدى تدخل المسئولين في الصحيفة فيما يقدم للنشر ·

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعـــم	٢٣	٦٣ر٩	١٢	٣٥ر٣	٣٥	٥٠ر٠
أحيانـــاً	٩	٢٥	١٤	٤١ر٢	٢٣	٣٢ر٩
لا	٤	١١ر١	٨	٢٣ر٥	١٢	١٧ر١
المجمـــوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تعكس إجابات القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية من خلال الجدول رقم (٢١) تدخل المسئولين في الصحف فيما يقدمونه للنشر، حيث كانت نسبة الإجابة بنعم (٥٠%) من جملة المبحوثين، وارتفعت هذه النسبة بين محرري الصحف الحكومية لتصل (٩ر٦٣%) أيضاً كانت الإجابة بأحياناً (٩ر٣٢%) من جملة المبحوثين لترتفع بين محرري الصحف الخاصة إلى (٢ر٤١%) وهو ما يعني أن الضغوط التنظيمية تمارس تأثيراً كبيراً على المنتج الصحفي النهائي في الصحف الإقليمية باختلاف انتماءاتها •

جدول رقم (٢٢) :أبرز أشكال التدخل التي يمارسها المسئولون في الصحف الإقليمية •

نوع الصحيفة / أشكال التدخل	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
فرض مصادر معينة للتعامل معها	١٥	٥ر١٥	١٣	٣١	٢٨	٢ر٢٠
طرح موضوعات محددة لتناولها	١٦	٥ر١٦	٧	٧ر١٦	٢٣	٥ر١٦
استبعاد موضوعات بعد إعدادها	٢٣	٧ر٢٣	١١	٢ر٢٦	٣٤	٥ر٢٤
حذف أجزاء معينة من موضوعات تم إعدادها	٣٠	٩ر٣٠	٨	١٩	٣٨	٣ر٢٧
إضافة أبعاد محددة لبعض الموضوعات	١٣	٤ر١٣	٣	١ر٧	١٦	٥ر١١
المجموع	٩٧	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٣٩	١٠٠

وعن أبرز أشكال التدخل التي يمارسها المسئولون في الصحف الإقليمية فقد جاء ترتيبها كالتالي طبقاً لنتائج الجدول رقم (٢٢) :

- جاء حذف أجزاء معينة من موضوعات تم إعدادها في المركز الأول بنسبة (٣ر٢٧%) وظهر جلياً بين محرري الصحف الحكومية (٩ر٣٠%) •
- وتلاه استبعاد موضوعات بعد إعدادها (٥ر٢٤%) وظهر واضحاً بين محرري الصحف الخاصة (٢ر٢٦%) ، وجاء فرض مصادر معينة للتعامل معها في الترتيب الثالث بنسبة (٢ر٢٠%) من جملة المبحوثين ، وخصوصاً بين محرري الصحف الخاصة (٣١%) ، ثم طرح موضوعات محددة لتناولها بنسبة (٥ر١٦%) من جملة المبحوثين ، وأخيراً إضافة أبعاد محددة

لبعض الموضوعات بنسبة (٥ر١١%) من جملة المبحوثين .

وإذا كانت هذه التدخلات لها تبريرها لدى المسئولين في الصحف (موضع الدراسة) سواء ما يتعلق بالسياسة التحريرية أو عامل المساحة المتاحة للنشر ، أو الصياغة التحريرية أو غير ذلك ، فإن هذه التدخلات كان لها تأثيرها السلبي على ممارسات القائمين بالاتصال في تلك الصحف ، وهو ما يوضحه الجدول رقم(٢٣):

جدول رقم (٢٣) : تأثير تدخل المسئولين في الصحيفة على القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية .

نوع الصحيفة / ملامح التأثير	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
يجعله غير راض عن المعلومات التي ينشرها	٢٠	٢ر١٩	١٧	٣٧	٣٧	٧ر٢٤
يلجأ إلى المبالغة في معالجة بعض الموضوعات	٧	٧ر٦	٢	٣ر٤	٩	٠ر٦
الميل إلى التحيز في معالجة المضمون الصحفي	٢٧	٩ر٢٥	٧	٢ر١٥	٣٤	٧ر٢٢
الإحجام عن مناقشة بعض القضايا الهامة والمطروحة	١٩	٣ر١٨	١١	٩ر٢٣	٣٠	٠ر٢٠
تعمد إهمال بعض الحقائق المتعلقة ببعض الموضوعات	١٩	٣ر١٨	٥	٩ر١٠	٢٤	٠ر١٦
عدم توخي الدقة والأمانة في معالجة الموضوعات	١٢	٥ر١١	٤	٧ر٨	١٦	٦ر١٠
المجمـــوع	١٠٤	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٥٠	١٠٠

يذكر (٧ر٢٤%) من جملة المبحوثين أن ذلك التدخل من جانب المسئولين عن النشر يجعلهم غير راضين عن الموضوعات التي ينشرونها ، وظهر ذلك جلياً بين المحررين في الصحف الخاصة (٣٧%) ، كما أوضح (٧ر٢٢%) من جملة المبحوثين أن ذلك التدخل يؤدي إلى الميل إلى التحيز في معالجة الموضوعات ، وظهر ذلك واضحاً بين محرري الصحف الحكومية بنسبة (٩ر٢٥%) ، ولعل التوجه الرسمي لتلك الصحف يجعلها تغلب وجهة النظر الرسمية على وجهات النظر الأخرى مما يجعل المحررين بها يتبعون ذلك في معالجتهم للموضوعات .

- أيضاً أشار (٢٠%) من المبحوثين أن ذلك التدخل جعلهم يحجمون عن مناقشة بعض القضايا الهامة والمطروحة .
- واعترف (١٦%) من المبحوثين أن ذلك أدى بهم إلى تعمد إهمال بعض

الحقائق المتعلقة ببعض الموضوعات وظهر ذلك بصورة أكبر بين محرري الصحف الحكومية (٣ر١٨%) ، حيث ذكر بعض المبحوثين أن اتجاهات الصحيفة الحكومية ، تجعلهم يتعمدون إهمال بعض السلبيات الموجودة ، ويتغاضون عن بعض أوجه القصور والفساد ، لإدراكهم أن تلك الحقائق والمعلومات لن تنشر في صحيفتهم ٠

- كما اعترف (٦ر١٠%) من المبحوثين أن تدخل المسئولين بالصحيفة يؤدي إلى عدم توخي الدقة والأمانة في معالجة الموضوعات ، وأشار (٦%) من المبحوثين أن التدخل يؤدي إلى لجوء بعض القائمين بالاتصال إلى المبالغة في معالجة الموضوعات ٠

ومما تقدم نلاحظ :

أن التدخلات التي يمارسها المسئولون في الصحف الإقليمية تنعكس بالسلب على ممارسات القائمين بالاتصال فتجعلهم يحجمون عن مناقشة بعض القضايا الهامة والمطروحة وهو ما يتعارض مع حق المواطنين في المعرفة الذي يعد جوهر العمل الصحفي وغايته ٠

أيضاً تلك التدخلات جعلت القائمين بالاتصال يتعمدون إهمال بعض الحقائق ، وتغليب وجهة نظر معينة مما يؤدي إلى بتر الحقائق وتشويه المضمون الصحفي ٠ بل أن تلك التدخلات أدت إلى تجاوزات صارخة من جانب العاملين بالصحف الإقليمية تمثلت في عدم توخي الأمانة والدقة في معالجة الموضوعات الصحيفة ، والميل إلى التحيز والمبالغة في التناول ، ولا شك أن ذلك ينعكس بالسلب على المضمون الصحفي وعلى مصداقية القائمين على العمل الصحفي ككل ٠

- العوامل الأكثر فاعلية في نشر المادة الصحيفة في الصحف الإقليمية :

جدول رقم (٢٤) : العوامـــل الأكثر فاعلية في نشر المادة الصحيفة في الصحف الإقليمية •

العـــوامل / نوع الصحيفة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمــــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
مصـــدر الخـــبر وشخصيته	٢٠	١ر٢١	٧	٢ر١٣	٢٧	٢ر١٨
رغبة القـــراء واحتياجاتهم	١٦	٨ر١٦	٧	٢ر١٣	٢٣	٥ر١٥
السياسة التحريرية للصحيفة	٢٤	٣ر٢٥	١٥	٣ر٢٨	٣٩	٤ر٢٦
توجهات رؤســاء العمـــل	١٨	٩ر١٨	٧	٢ر١٣	٢٥	٩ر١٦
المـــادة الأكثر اكتمالاً ودقة	١٧	٩ر١٧	١٧	١ر٣٢	٣٤	٢٣
المجمــــوع	٩٥	١٠٠	٥٣	١٠٠	١٤٨	١٠٠

تشـــير نتائج الجدول رقم (٢٤) إلى أن السياسة التحريرية للصحيفة تأتي في مقدمـــة العوامـــل التي تتحكم في نشر المواد الصحيفة في الصحف الإقليمية وذلك بنســبة (٤ر٢٦%) وهو ما يتفق مع ما ذهبت إليه عزة عبد العزيز من أن سياسة التحرير تأتي في مقدمة الاعتبارات التي تتحكم في اختيار المادة الصحيفة وإعدادها للنشر "وذلك لأن صحافة اليوم لم تعد تنطلق في عملها من أسس واعتبارات مهنية بحـــتة ، تحتم عليها أن تقدم للقارئ كل ما تراه من مواد هامة بصرف النظر عن مصــــدرها أو تأثـــيرها ، بـــل أصــــبحت تعـــبر عن اتجاهات ومصالح ، وفئات وطوائف"[٤٣] •

وكـــان العامل الثاني اكتمال المضمون ودقته بنسبة (٢٣%) ، وتلاه مصدر الخـــبر وشخصيته بنسبة (٢ر١٨%) من جملة المبحوثين ، وظهر ذلك واضحاً في الصحف الحكومية (١ر٢١%) مقابل (٢ر١٣%) فقط في الصحف الخاصة ، ولعل ذلـــك يـــرجع إلـــى سياسة الصحيفة التي تفرض عليها إبراز المسئولين المحليين والاهتمام بأخبارهم وأنشطتهم داخل المحافظات ، بينما يأتي العامل المتعلق برغبة القـــراء واحتياجاتهم في ذيل القائمة بنسبة (٥ر١٥%) ، بالرغم من أن هذا العامل لابـــد أن تكـــون له الأولوية من منطلق حق القارئ في صحافة موضوعية تعكس بأمانة وصدق نبض الواقع وهو ما ينص عليه ميثاق الشرف الصحفي •

جدول رقم (٢٥) :الحالات التي يستبعد فيها الموضوع من النشر في الصحف الإقليمية ٠

نوع الصحيفة / الحالات	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
بسبب انتقاد السياسات الرسمية	٢٠	١٨ر٧	٦	١٠ر٥	٢٦	١٥ر٩
عند التعارض مع سياسة الصحيفة	٢٥	٢٣ر٣	١٦	٢٨ر٢	٤١	٢٥ر٠
عندما لا يحوز على إعجاب رئيس التحرير	١٦	١٥	١١	١٩ر٣	٢٧	١٦ر٥
عندما يتضمن الموضوع اتهام المواطنين بغير سند	١٧	١٥ر٩	٨	١٤	٢٥	١٥ر٢
عندما يتضمن الموضوع تشهير وتشويه لسمعة البعض	١٦	١٥	٨	١٤	٢٤	١٤ر٦
عدم دقة المعلومات التي يتضمنها الموضوع الصحفي	١٣	١٢ر١	٨	١٤	٢١	١٢ر٨
المجموع	١٠٧	١٠٠	٥٧	١٠٠	١٦٤	١٠٠

أما عن الحالات التي يستبعد فيها الموضوع من النشر في الصحف الإقليمية فيوضحها الجدول رقم (٢٥) كالتالي :

- جاء في المقدمة عند التعارض مع السياسة التحريرية للصحيفة بنسبة (٢٥%) ثم عندما لا يحوز على إعجاب رئيس التحرير (١٦ر٥%) ، وظهر هذان العاملان بصورة واضحة في الصحف الإقليمية الخاصة وهو ما يتواكب مع ظروف تلك الصحف وتوجهاتها ومصالحها ٠

- وجاء في الترتيب الثالث "بسبب انتقاد السياسات الرسمية بنسبة (١٥ر٩%) من جملة المبحوثين وظهر ذلك واضحاً في الصحف الحكومية بنسبة (١٨ر٧ %) وهو ما يتواءم مع التوجه الرسمي لها" ٠

- وجاء في الترتيب الرابع عندما يتضمن الموضوع اتهام المواطنين بغير سند (١٥ر٢%) ثم عندما يتضمن الموضوع تشهير وتشويه لسمعة البعض (١٤ر٦ %) ، وأخيراً بسبب عدم دقة المعلومات التي يتضمنها الموضوع الصحفي بنسبة (١٢ر٨%) ٠

ومما سبق يتضح أن العوامل التنظيمية والتي تتعلق بالسياسة التحريرية وتوجهات رئيس التحرير ، والعلاقة بالسلطة المحلية لها الأولوية في تحديد

المضامين الصالحة للنشر في الصحف الإقليمية ، بينما تتراجع العوامل المتعلقة بمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي •

من ناحية أخرى تظهر النتائج تميز الصحف ذات التوجه الحكومي في الحرص على مبادئ المهنة خاصة فيما يتعلق باستبعاد المواد الصحيفة التي تتضمن اتهام المواطنين بغير سند ، والتي تتضمن تشهيراً وتشويهاً لسمعة البعض ، بينما تتراجع هذه القيم لدى الصحف الخاصة •

- المواد الصحيفة التي تنشرها الصحافة الإقليمية ويرى القائمون بالاتصال عدم نشرها :

جدول رقم (٢٦) : رفض القائم بالاتصال لبعض المواد المنشورة في الصحف الإقليمية •

نوع الصحيفة / المواد المرفوضة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
أخبار المجاملات والمصالح	٢٥	٣٠ر٩	٢١	٢٨ر٤	٤٦	٢٩ر٧
الأخبار الشخصية والدعائية	١٦	١٩ر٨	١٣	١٧ر٦	٢٩	١٨ر٧
المواد الصحيفة التي تتضمن فضائح وإثارة	١٧	٢١	١٥	٢٠ر٣	٣٢	٢٠ر٦
أخبار اتهام المسئولين بالفساد قبل صدور أحكام بشأنها	٥	٦ر٢	٧	٩ر٥	١٢	٧ر٧
موضوعات شخصية تمس سمعة المواطنين	٨	٩ر٩	١٠	١٣ر٥	١٨	١١ر٦
الجرائم الغريبة والشاذة في المجتمع	١٠	١٢ر٣	٨	١٠ر٨	١٨	١١ر٦
المجموع	٨١	١٠٠	٧٤	١٠٠	١٥٥	١٠٠

تعكس نتائج الجدول (٢٦) رفض المبحوثين لبعض المواد الصحفية المنشورة في صحفهم ، وجاءت أخبار المجاملات والمصالح في مقدمة تلك المواد بنسبة (٧ر ٢٩%) وتلتها المواد الصحفية التي تتضمن فضائح وإثارة (٦ر٢٠%) ، والأخبار الشخصية والدعائية (٧ر١٨%) ، ثم موضوعات شخصية تمس سمعة المواطنين (

٦ر١١%) ، والجرائم الغريبة والشاذة (٦ر١١%) ، وأخيراً أخبار اتهام المسئولين بالفساد قبل صدور أحكام بشأنها (٧%) .

ولا شك أن الإجابات السابقة تعكس رؤية نقدية من جانب القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية للممارسات الصحفية في صحفهم والتي تتنافى أحياناً مع مبادئ المهنة وأخلاقياتها ، ولا تتفق مع مسئولية الصحافة ورسالتها ، كما أن هذه الممارسات تقلل من مصداقية المضمون الصحفي مما ينعكس بالسلب على مهنة الصحافة .

رابعاً : الضغوط الداخلية التي تواجه القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية وتأثيراتها المهنية :

جدول رقم (٢٧) :المشكلات الداخلية التي تواجه القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية .

نوع الصحيفة / المشكلات	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
وجود محاباة في نشر الموضوعات الصحفية	٢٠	١ر١١	٥	٢ر٦	٢٥	٦ر٩
الافتقار إلى التأهيل المهني من جانب البعض	٢٥	٩ر١٣	٢٠	٧ر٢٤	٤٥	٢ر١٧
عدم تقدير الكفاءات	١٩	٦ر١٠	١٠	٣ر١٢	٢٩	١ر١١
الشللية والمحسوبية	٢٠	١ر١١	٦	٤ر٧	٢٦	٠ر١٠
عدم تشجيع المسئولين للقائم بالاتصال على الابتكار	١٦	٩ر٨	٦	٤ر٧	٢٢	٤ر٨
تقييم الأداء يخضع للاعتبارات الشخصية	١٧	٤ر٩	٣	٧ر٣	٢٠	٧ر٧
عدم كفاءة القيادات مهنياً وإدارياً	١٧	٤ر٩	٣	٧ر٣	٢٠	٧ر٧
ضعف العائد المادي	٢٩	١ر١٦	٢٠	٧ر٢٤	٤٩	٨ر١٨
عدم وجود تنسيق أو اتساق في العمل داخل الصحيفة	١٧	٤ر٩	٨	٩ر٩	٢٥	٦ر٩
المجموع	١٨٠	١٠٠	٨١	١٠٠	٢٦١	١٠٠

- تشير نتائج الجدول (٢٧) إلى معاناة القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية

على اختلاف انتماءاتهم من العديد من المشكلات جاء ترتيبها كالتالي :

- جاء ضعف العائد المادي في مقدمة المشكلات بنسبة (٨ر١٨%) وخاصة بين العاملين في الصحف الخاصة (٧ر٢٤%) ، وتلاه مشكلة الافتقار إلى التأهيل المهني (٢ر١٧%) ، ثم عدم تقدير الكفاءات (١ر١١%) ، ثم الشللية والمحسوبية (١٠%) ووجود محاباة في نشر الموضوعات الصحفية (٦ر٩%) وظهر ذلك واضحاً في الصحف الحكومية (١ر١١%) مقابل (٢ر٦%) في الصحف الخاصة .

- هذا إلى جانب عدم وجود تنسيق أو اتساق في العمل داخل الصحيفة (٦ر٩%) وعدم تشجيع المسئولين للقائم بالاتصال على الإبتكارية (٤ر٨%) ، وعدم كفاءة القيادات مهنياً وإدارياً (٧ر٧%) ، وتساوى معها في النسبة أن تقييم الأداء يخضع للاعتبارات الشخصية ، ويظهر ذلك بشكل واضح في الصحف الإقليمية الحكومية (٤ر٩%) مقابل (٧ر٣%) فقط في الصحف الإقليمية الخاصة .

- ومما سبق يتضح أن القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية على اختلاف انتماءاتهم يعانون من مشكلات عديدة منها ضعف العائد المادي وهذه النتيجة يؤكدها ما ذهب إليه عماد الدين عثمان : "من أن هناك من يمارس العمل الصحفي في الصحف الإقليمية بدون تقاضي أي أجر"(٤٤) ، وهو ما ذكره للباحثة بعض المبحوثين في الصحف الحكومية .

- كما تظهر النتائج أن الصحف الإقليمية تفتح أبوابها لكل من يريد ممارسة العمل الصحفي بغض النظر عن الحصول على مؤهل إعلامي متخصص ، مما نتج عنه مشكلة ضعف المهنية لدى الممارسين وهو ما ينعكس بالسلب على المنتج الصحفي .

- أن وجود محاباة في النشر ، وعدم التقدير للكفاءات ، وعدم تشجيعهم على الابتكار في المجال الصحفي إلى جانب وجود شللية ومحسوبية داخل الصحيفة

كلهـــا عوامل تشير إلى أن تقييم العمل الصحفي يخضع للأهواء والاعتبارات الشخصـــية وهو ما يبعث على الإحباط والشعور بعدم الانتماء ، ويؤثر على أداء القائم بالاتصـال وينعكس على قيمة المهنية ، وهو ما تعكسه نتائج الجدول رقم (٢٨) .

جدول رقم (٢٨) : كيفية تأثير الضغوط الداخلية على القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية .

نوع الصحيفة / كيفية التأثير	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
اتجاه القائم بالاتصال للعمل في الإعلانات	٢٢	١٨ر٦	٢١	٢٩ر٦	٤٣	٢٢ر٨
فبركة موضوعات صحفية تتسق مع سياسة الصحيفة	١٤	١١ر٩	٨	١١ر٣	٢٢	١١ر٦
التعامل مع صحف أخرى إلى جانب صحيفته الأساسية	٣٣	٢٨	١٨	٢٥ر٤	٥١	٢٧
الاكتفاء بمعلومات محدودة في تناول الموضوعات	١٨	١٥ر٣	١١	١٥ر٥	٢٩	١٥ر٣
تنفيذ السياسة التحريرية ولو على حساب مبادئ المهنة	١٧	١٤ر٤	٧	٩ر٩	٢٤	١٢ر٧
الشعور بعدم جدوى العمل الصحفي	١٤	١١ر٩	٦	٨ر٥	٢٠	١٠ر٦
المجمـــوع	١١٨	١٠٠	٧١	١٠٠	١٨٩	١٠٠

- ذكـــر (٢٧%) مـــن المبحوثيـــن أن الضـــغوط الداخلية التي يعاني منها القائم بالاتصال في الصحف الإقليمية تؤدي إلى تعامله مع صحف أخرى إلى جانب صـــحيفته الأساســـية ، وظهر ذلك جلياً في الصحف الحكومية (٢٨%) ، وقد تتعارض تلك الصحف في توجهاتها وانتماءاتها مما يثير إشكالية تتعلق بالانتماء الفكري والولاء الصحفي للقائم بالاتصال ، فإذا كانت الكتابة لأكثر من صحيفة تتيح للبعض فرصة الانتشار ، وتعتبر متنفساً للبعض من ذوى المواقف والرؤى لكتابة ما يؤمنون به ، بل وتشكل للبعض مصدراً آخر للدخل ، دون تفكير في مـــدى توافـــق تلك الصحف مع اختياراتهم وأفكارهم فإنها تسبب ظاهرة سلبية وخطيرة ، وهي أن القائم بالاتصال يجد نفسه في أحيان كثيرة يكتب ما لا يؤمن به ومن ثم يفقد مصداقيته لدى القراء .

- وكانت النتيجة السلبية الثانية هي اتجاه القائم بالاتصال إلى العمل في الإعلانات

حيـث ذكـر ذلك (٢٢٫٨%) من المبحوثين وظهر بشكل واضح في الصحف الخاصة (٢٩٫٦%) وهو ما يتعارض مع المواثيق والتشريعات الصحيفة ٠

- أمـا النتـيجة الثالثة فكانت الاكتفاء بمعلومات محدودة في تناول الموضوعات بنسـبة (١٥٫٣%) ، حيـث ذكر المبحوثون أن ضعف العائد المادي يجعلهم يكتفون بتغطية محدودة للأحداث والموضوعات ذلك لأن العائد الذي يحصلون عليه لا يغطي تكاليف تجهيز الموضوع الصحفي ، ومن ثم تنشر الموضوعات ناقصة ومقتضبة وهو ما يتعارض مع مبادئ الدقة والموضوعية والتوازن ٠

- وكانـت النتيجـتان الرابعة والخامسة تنفيذ السياسة التحريرية ولو على حساب أخلاقـيات المهنة (١٢٫٧%) ، وفبركة موضوعات صحيفة تتسق مع سياسة الصـحيفة (١١٫٦%) وهو ما يشير إلى أن الضغوط الإدارية والتنظيمية تدفع بالـبعض إلـى انتهاج أساليب تتنافى مع أخلاقيات ومبادئ المهنة ضماناً لنشر إنتاجهم الصحفي ٠

- وكانـت النتـيجة الأخيرة هي الشعور بعدم جدوى العمل الصحفي (١٠٫٦%) وهـو مـا يعكـس الشعور بالإحباط وفقدان الثقة من جانب القائم بالاتصال ، والإحسـاس بلا فعالية الدور الصحفي ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه صابر حارص في دراسته عن الاغتراب المهني للصحفيين المصريين(٤٥) ٠

- وتوضح الإجابات السابقة وجود بعض الانتهاكات الصارخة لمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي من جانب القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية مثل الاتجاه إلـى العمـل فـي الإعلانات ، ومحدودية التغطية الصحفية ، وانتهاج أساليب تـتعارض مـع الدقة والموضوعية لضمان النشر ، وهي كلها ممارسات تؤثر علـى المضـمون الصـحفي ومصداقيته وتؤدي إلى فقدان الرسالة الإعلامية لاستقلالها وتأثيرها مهما كانت الأسباب أو الدوافع ٠

. القائم بالاتصال والعمل في جلب الإعلانات :

جدول رقم (٢٩) : مدى عمل القائم بالاتصال الإقليمي في جلب الإعلانات .

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
يحدث هذا	٢٠	٥٥ر٦	١٥	٤٤ر١	٣٥	٥٠
أحيانا يحدث هذا	١٥	٤١ر٧	١٩	٥٥ر٩	٣٤	٤٨ر٦
لا يحدث هذا	١	٢ر٧	—	—	١	١ر٤
المجموع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

"العلاقة بين العمل الإعلامي والإعلان حساسة ومعقدة ، فبينما يسعى الإعلام إلى تحري الدقة والصحة والتوازن ... الخ في المادة الإعلامية ، فإن الإعلان يلجأ إلى كل أساليب الإثارة والجذب والتشويق وانتقاء ما يفيد المعلن وإن خالف الحقيقة بحجب بعضها أو بالاختلاق الكامل ، والكذب والخلط مما يهدد العملية الإعلامية من أساسها"[٤٦]، ومن هنا حرصت التشريعات والمواثيق الصحفية على وضع ضوابط لتلك العلاقة لمنع التداخل بينها ، حيث ينص ميثاق الشرف الصحفي على أنه "لا يجوز للصحفي العمل في جلب الإعلانات أو تحريرها ، ولا يجوز له الحصول على مكافآت أو ميزة مباشرة أو غير مباشرة عن مراجعة أو تحرير أو نشر الإعلانات وليس له أن يوقع باسمه مادة إعلانية"[٤٧] .

ورغم تلك النصوص تشير نتائج الجدول (٢٩) إلى انتهاك القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية لهذا المبدأ ، حيث اعترف (٩٨ر٦%) من المبحوثين بعمل القائمين بالاتصال الإقليميين في جلب الإعلانات ، حيث أجاب (٥٠%) من المبحوثين بنعم ، وأشار (٤٨ر٦%) من المبحوثين بأن ذلك يحدث أحياناً ، وظهر ذلك جلياً في الصحف الخاصة حيث لم ينف أحد من المبحوثين هذه الحقيقة ، بل أشار بعضهم إلى أن مدى الاستمرار في العمل بالصحيفة مرهون بالقدرة على جلب الإعلانات ، بل أن الحصول على كارنية يفيد بانتساب المحرر للصحيفة ـ وهو ما

يضفي عليه نوعاً من الشرعية أثناء ممارسته لعمله الصحفي ـ مرهون أيضاً بمدى التفوق في جلب الإعلانات !!

بل ذكر أحد القائمين على هذه الصحف الخاصة للباحثة بأن العمل الصحفي أمـره يسـير ومن السهل الحصول عليه ، أما الإعلان فهو المحك والفيصل الذي يمـيز بيـن الممارسين للعمل الصحفي ، حيث تبرز قدراتهم على جلب الإعلانات للجريدة !

وهو ما يشير إلى أن العمل الإعلاني أصبح هو الأساس في بعض الصحف ، أمـا العمل الإعلامي فهو تكميلي ، ومن ثم يقع المحرر في تلك الصحف في براثن الضـغوط الإعلانـية وهـو مـا يؤثر على مصداقيته من جراء الخلط بين عمله الإعلامي وعمله الإعلاني ٠

ـ مدى تأثير الإعلان على أداء القائم بالاتصال الإقليمي :

جدول رقم (٣٠) : مدى تأثير الإعلان على أداء القائم بالاتصال الإقليمي ٠

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم	٣٠	٨٣ر٣	٢٣	٦٧ر٦	٥٣	٧٥ر٧
لا	٦	١٦ر٧	١١	٣٢ر٤	١٧	٢٤ر٣
المجمـوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول رقم (٣٠) إلى أن نسبة (٧٥ر٧%) من جملة المبحوثين يعـترفون بأن العمل في جلب الإعلانات يؤثر على أداء القائم بالاتصال الإقليمي ، بيـنما ينفي (٢٤ر٣%) ذلك ، وتزداد نسبة النفي بين المبحوثين من العاملين في الصحف الخاصة (٣٢ر٤%) ، وذلك لأن معظمهم يعملون في جلب الإعلانات إلى جانب ممارستهم للعمل الصحفي ٠

أما عن أشكال التأثير المترتبة على الجمع بين العمل الصحفي والإعلاني من وجهة نظر المبحوثين فيوضحها الجدول رقم (٣١) كالتالي :

جدول رقم (٣١) : أشكال التأثير من وجهة نظر القائم بالاتصال الإقليمي .

نوع الصحيفة / شكل التأثير	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نشر بعض الموضوعات لمجاملة المعلن	٢٦	٤٠ر٦	١٩	٤٦ر٣	٤٥	٤٢ر٨
حذف موضوع لتعارضه مع مصلحة المعلن	٢٠	٣١ر٣	١٤	٣٤ر٢	٣٤	٣٢ر٤
تغيير اتجاه الموضوع لمجاملة المعلن	١٨	٢٨ر١	٨	١٩ر٥	٢٦	٢٤ر٨
المجمـــوع	٦٤	١٠٠	٤١	١٠٠	١٠٥	١٠٠

يأتي في المقدمة نشر بعض الموضوعات لمجاملة المعلن بنسبة (٤٢ر٨%) وظهـــر ذلـــك واضـــحاً في الصحف الخاصة (٤٦ر٣%) ، ويتم ذلك إما في شكل موضـــوعات تســـجيلية أو أخبار مجاملات ، وهو ما يعكس وجود خلط بين المادة التحريرية والمادة الإعلانية ، وجاء في المركز الثاني حذف موضوعات لتعارضها مع مصلحة المعلن والمحرر هنا مضطر ــ في سبيل الحصول على إعلان ــ إلى غـــض الطرف عن المساوئ والأخطاء التي يرتكبها المعلن أو جهة الإعلان ، بل أحـــياناً يقوم المسئولون بالصحيفة بحذف موضوعات كاملة لتعارضها مع مصلحة المعلن !!

وجـــــاء في المركـــــز الثالث تغيير اتجاه الموضوع لمجاملة المعلن بنسبة (٢٤ر٨%) وهـــو ما يعني التحيز وعدم الموضوعية في عرض الموضوع ، وهذه فـــي مجملها ممارسات سلبية تشير إلى وقوع الصحف الإقليمية والعاملين فيها في براثن الضغوط الإعلانية وتعكس أوضاعاً سلبية تتعارض مع المبادئ والتشريعات الصحيفة ، وتؤثر على مصداقية القائم بالاتصال ، وتمنع نشر مواد صحفية من حق القراء معرفتها ، فضلاً عما تثيره من جو المنافسة بين الزملاء ، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة سيد بخيت[٤٨] .

سادساً: رؤية القائمين بالاتصال للأخلاقيات المهنية السائدة في الصحف الإقليمية :

تشـير الدراسـات إلـى "وجـود فارق بين التصور النظري للقيم الأخلاقية والمهنـية الصـحفية وبين الممارسة الفعلية لها"[٤٩] ، وهو ما تظهره أيضاً نتائج الجداول (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ٠

جدول رقم (٣٢) : مدى احترام القائمين بالاتصال الإقليميين لبعض القيم المهنية ٠

نوعية الصحيف / مدى الاحترام القيـم	حكومية			خاصة			الإجمالي		
	بشكل كبير	إلى حد ما	لا	بشكل كبير	إلى حد ما	لا	بشكل كبير	إلى حد ما	لا
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
عدم الإفصاح عن هوية المصدر مهما تكن الأسباب	٦٣ر٩	٣٣ر٣	٢ر٨	٤٧ر١	٥٢ر٩	-	٥٥ر٧	٤٢ر٩	٤ر٩
الالتزام بواجبات الزمالة في التعـامل	٤١ر٦	٤٤ر٤	١٣ر٩	٤١ر٢	٥٠	٨ر٨	٤١ر٤	٤٧ر١	١١ر٤
الامتناع عن نشر ما يعرض لقضايا السب والقذف	٦٩ر٤	٣٠ر٦	-	٦٧ر٦	١٧ر٦	١٤ر٧	٦٨ر٦	٢٤ر٣	١٠ر٤
الابتعاد عن التعليق على القضايا المنظورة أمام القضاء	٤٧ر٢	٤٧ر٢	٥ر٦	٣٢ر٤	٥٠	١٧ر٦	٤٠	٤٨ر٦	١١ر٤
الابتعاد عن نشر الأخبار التي تتضمن إشاعات مغرضة	٦٦ر٧	٣٠ر٦	٢ر٨	٥٥ر٩	٢٠ر٦	٢٣ر٥	٦١ر٤	٢٥ر٧	١٢ر٩
احترام حق الخصوصية	٨٠ر٦	١٣ر٨	٥ر٦	٥٥ر٩	٢٩ر٤	١٤ر٧	٦٨ر٦	٢١ر٤	١٠ر٠

حيـث تشير نتائج الجدول (٣٢) إلى احترام القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمـية على اختلاف انتماءاتهم الصحفية للعديد من القيم والأخلاقيات المهنية ، مـنها احـترام المبحوثيـن لحق الخصوصية من خلال الابتعاد عن نشر الأسرار الخاصـة ، وظهر ذلك بشكل واضح في الصحف الحكومية حيث ترتفع النسبة إلى (٨٠ر٦%) بشـكل كبـير ، (١٣ر٨%) إلى حد ما ، في حين تصل في الصحف الإقليمـية الخاصـة إلى (٥٥ر٩%) بشكل كبير ، (٢٩ر٤%) إلى حد ما ، ولعل السياسة التحريرية لهذه الصحف والتي تعتمد على الإثارة يجعل هذه القيمة تتراجع لدى العاملين فيها ٠

أمـا قيمة الامتناع عن نشر ما يعرض لقضايا السب والقذف فقد جاءت في الترتيب الثاني ، حيث بلغ نسبة احترامها بشكل كبير بين المبحوثين (٦٨ر٦%) ، وإلى حد ما (٢٤ر٣%) ، بينما أجاب (١٠ر٤%) بالنفي ٠

وتأتـــي في الترتيب الثالث قيمة عدم الإفصاح عن هوية المصدر مهما تكن الأســباب حيث بلغت نسبة احترامها بشكل كبير بين المبحوثين (٧ر٥٥%) ، (٩ر ٤٢%) إلى حد ما ، بينما أفصح (٤ر٩%) من المبحوثين عن عدم احترامها .

أما قيمة الابتعاد عن نشر الأخبار التي تتضمن إشاعات مغرضة فقد ارتفعت نسبة احترامها لدى المبحوثين في الصحف الحكومية لتصل إلى (٧ر٦٦%) بشكل كبـير ، (٨ر٣٠%) إلى حد ما ، في حين تراجعت هذه القيمة لدى المبحوثين في الصحف الخاصة حيث بلغت نسبة احترامها بشكل كبير بينهم (٩ر٥٥%) ، (٦ر٢٠ %) إلى حد ما ، ونفى (٥ر٢٣%) أنهم يحترمونها .

أيضاً تشير النتائج إلى تراجع قيمة الالتزام بواجبات الزمالة في التعامل بين القائمين بالاتصال الإقليميين لتحتل المركز الخامس بنسبة (٤ر٤١%) بشكل كبير ، (١ر٤٧%) إلى حد ما ، ونفي (٥ر١١%) من المبحوثين احترام هذه القيمة .

كذلــك تشــير النــتائج إلــى تراجع قيمة الابتعاد عن التعليق على القضايا المنظورة أمام القضاء لتحتل المركز الأخير وتقاربت في ذلك رؤى المبحوثين من الصحــــف الحكوميـــة والخاصة وتشير الإجابات إلى احترامها بشكل كبير بنسبة (٤%) ، وإلى حد ما (٦ر٤٨%) ، ونسبة (٤ر١١%) لا يحترمونها .

وإذا كانت الإجابات السابقة تعكس احترام مبدئي لبعض القيم والمعايير التي تحكم العمل الصحفي ، مع الاختلاف في مدى احترام تلك القيم بين المبحوثين طبقاً لتوجهات الصحف التي ينتمون إليها ، فإن الجدولين (٣٣) ، (٣٤) يوضحان الواقع الفعلي لمدى التمسك بتلك القيم والمعايير بين الممارسين الإقليميين :

جدول رقم (٣٣) : مدى وجود تجاوزات لأخلاقيات المهنة في الصحف الإقليمية

نوع الصحيفة / الإجابة	صحف حكومية		صحف خاصة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
نعم	٣٦	١٠٠	٣٣	١ر٩٧	٦٩	٦ر٩٨
لا	-	-	١	٩ر٢	١	٤ر١
المجمـــوع	٣٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	٧٠	١٠٠

تشـــير نتائج الجدول (٣٣) إلى اتفاق بين المبحوثين على اختلاف انتماءاتهم الصـــحفية بنسبة (٩٨ر٦%) على وجود تجاوزات لضوابط وأخلاقيات المهنة من جانـــب القائميـــن بالاتصال الإقليميين ، وهو مؤشر سلبي يشوه صورة الصحفي ، ويشكك في مصداقيته ، وينعكس بالسلب على مهنة الصحافة.

ـ أمثلة للتجاوزات المهنية والأخلاقية من جانب القائمين بالاتصال الإقليميين :

ترصد نتائج الجدول (٣٤) نماذج صارخة من الانتهاكات والتجاوزات كالتالي :

جدول رقم (٣٤) : مدى ممارسة القائمين بالاتصال للتجاوزات المهنية التالية :

مدى المقارنة / التجاوزات	بشـــكل كبير		إلى حد ما		لا		الإجمـــــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
استغلال المهنة للمصالح الشخصية	٣٠	٤٢ر٨	٣٣	٤٧ر١	٧	١٠	٧٠	١٠٠
التطاول والتجريح وتناول الاتهامات بين الصحفيين	١٣	١٨ر٦	٤٥	٦٤ر٣	١٢	١٧ر١	٧٠	١٠٠
التنافس بين القائمين بالاتصال لإرضاء المصادر	٣٣	٤٧ر١	٣٠	٤٢ر٩	٧	١٠	٧٠	١٠٠
اختلاق الأخبار وفبركة المعلومات	١٠	١٤ر٣	٤٢	٦٠	١٨	٢٥ر٧	٧٠	١٠٠
الاعتماد على الإثارة في معالجة المضمون	١٧	٢٤ر٣	٤٥	٦٤ر٣	٨	١١ر٤	٧٠	١٠٠
نشر معلومات مشوهة ومبتورة	١٣	١٨ر٦	٣٥	٥٠	٢٢	٣١ر٤	٧٠	١٠٠
اختراق حرمة الحياة الخاصة	١	١ر٤	٢١	٣٠	٤٨	٦٨ر٦	٧٠	١٠٠
قبول الهدايا والرشـــــــــاوى	١٥	٢١ر٤	٣١	٤٤ر٣	٢٤	٣٤ر٣	٧٠	١٠٠
سرقة موضوعـــــــات الغـــير	٢٠	٢٨ر٦	٤٥	٦٤ر٣	٥	٧ر١	٧٠	١٠٠
افتعال موضوعات بهدف الشهرة	١٩	٢٧ر١	٤٤	٦٢ر٩	٧	١٠ر٠	٧٠	١٠٠
استغلال السلطة واستخدام الابتزاز	٢٢	٣١ر٤	٣٢	٤٥ر٧	١٦	٢٢ر٩	٧٠	١٠٠

ـ يأتي في مقدمة التجاوزات التنافس بين القائمين بالاتصال لإرضاء المصادر حيث أكد (٤٧ر١%) من المبحوثين أن ذلك يحدث بشكل كبير ، وأجاب (٩ر٤٢%) بأن ذلك يحدث إلى حد ما ، وقد ذكر بعض المبحوثين أن القائمين بالاتصـــال يتنافســـون لإرضاء المصادر الهامة مثل المحافظ ، مدير الأمن

وغيرهما من الشخصيات السياسية .

- ويأتي في المرتبة الثانية استغلال المهنة للمصالح الشخصية ، حيث لم ينف سوى (١٠%) من المبحوثين حدوث ذلك ، ولعل هذا يرجع إلى طبيعة العمل الصحفي التي تجعل الممارسين له أكثر تعاملاً مع فئات مختلفة وجهات متعددة ، وتجعلهم أكثر احتكاكاً بالمسئولين ، إلى جانب ما تضفيه على الصحفي من مكانة اجتماعية متميزة تجعل البعض يسيئون استغلال المهنة في تحقيق مآربهم الشخصية .

- وبالنسبة لسرقة الموضوعات الصحفية ، فقد أجاب (٦ر٢٨%) من المبحوثين بأن ذلك يحدث بشكل كبير ، وذكر (٣ر٦٤%) أنه يحدث إلى حد ما ، ونفى (١ر٧%) من أفراد العينة حدوث ذلك ، وقد أشار بعض المبحوثين إلى أن ذلك يتم من خلال نشر المضمون الصحفي في صحف أخرى باسم شخص آخر ، أو يعاد نشر الموضوع الصحفي مع تغيير ملامحه من خلال التغيير في الكلمات أو في الجمل ، أو حذف جزء منه(*)

- أما عن افتعال البعض لموضوعات بهدف الشهرة ، فقد ذكر (١ر٢٧%) من أفراد العينة ممارسة ذلك بشكل كبير ، وأوضح (٩ر٦٢%) منهم أنه موجود إلى حد ما ، وأشار بعض المبحوثين أن ذلك يتم من خلال استخدام المبالغة والتهويل والتضخيم في إطار معالجة موضوع أو تغطية حدث مما يعطيه حجماً أكبر بكثير من حجمه الحقيقي وذلك بهدف إحداث (فرقعة) صحفية ومن ثم مزيد من الشهرة لصاحب الموضوع بغض النظر عن مصداقيته(**)!!

- وبالنسبة للاعتماد على الإثارة في معالجة المضمون الصحفي ، (أجاب ٣ر

(*) في مقابلة مع : عزة مسعود ، محررة بصوت سوهاج ، مصطفى أبو جبل ، أخبار سوهاج .

(**) في مقابلة مع : خيري السيد ، صوت سوهاج .

٢٤%) من أفراد العينة أن ذلك يتم بشكل كبير ، وذكر (٣ر٦٤%) منهم أنه يحــدث أحــياناً ، بينما نفى ذلك (٤ر١١%) من جملة العينة ، ولا شك أن زيــادة الاعتماد على الإثارة يؤدي إلى المبالغة في معالجة المضمون وعدم تحــري الصــدق والدقــة وهو ما ينعكس بالسلب على مصداقية المضمون الصحفي .

- وبالنسبة لقيام بعض المحررين الإقليميين باستغلال السلطة واستخدام أساليب الابــتزاز ، فقد ذكر (٤ر٣١%) من المبحوثين أن ذلك يحدث بشكل كبير ، وأجــاب (٧ر٤٥%) بأن ذلك يحدث إلى حد ما ، وأشار المبحوثين أن تلك الممارســات فــي إطار قيام المحررين بجلب إعلانات للصحيفة حيث يلجأ الــبعض إلــى استخدام ما يقع تحت أيديهم من أدلة ومستندات تدين بعض الأشــخاص أو الجهات كأدوات ضاغطة للحصول على إعلانات مقابل عدم نشر هذه الأدلة ، وفي هذه الحالة يرضخ الشخص أو الجهة اتقاءاً للفضائح وتجنباً للمساءلات !! .

- أما عن التطاول والتجريح وتبادل الاتهامات بين الزملاء ، فقد نفى (١ر١٧ %) فقط من جملة المبحوثين حدوث هذه التجاوزات بين القائمين بالاتصال الإقليميين ، في حين أجاب (٦ر١٨%) من العينة بأن ذلك يحدث بشكل كبير ، وذكــر (٣ر٦٤%) أن ذلــك يحــدث إلى حد ما ، وهو ما يشوه صورة الصحفي ويحط من قدره .

- وبالنسبة لاختلاق الأخبار وفبركة المعلومات ، فقد أكد (٣ر١٤%) من العينة أن ذلك يحدث بشكل كبير ، وذكر (٦٠%) أن ذلك يحدث إلى حد ما ، وهو ما يشكك في مصداقية المضمون الصحفي ويشكك في العمل الصحفي ككل

- ومن أمثلة التجاوزات أيضاً نشر المعلومات مشوهة ومبتورة ، وهو ما أكد حدوثه (٦ر١٨%) من جملة العينة ، وأشار بحدوثه إلى حد ما (٥٠%) من المبحوثين ، ونفى حدوثه (٤ر٣١%) من جملة المبحوثين .

- أيضـــاً ما يتعلق بقبول الهدايا والرشاوى من جانب بعض القائمين بالاتصال الإقليمييـــن ، أكد (٤ر٢١%) من جملة المبحوثين حدوث ذلك بشكل كبير ، وذكـــر (٣ر٤٤%) بحدوثه إلى حد ما ، وهو ما يسيء إلى مهنة الصحافة ويهدر من شرفها وكرامتها ٠

- أمـــا اختراق حرمة الحياة الخاصة فقد جاء في ذيل القائمة من حيث ترتيب حدوثـــه حيث نفى (٦ر٦٨%) من جملة المبحوثين حدوث ذلك ، ولم يذكر سوى (٤ر١%) أن ذلك يحدث بشكل كبير ، وهو ما يشير إلى احترام القائم بالاتصـــال الإقليمي لمبدأ الخصوصية ، وهو ما يتوافق مع أجابتهم للسؤال المتعلق بالقيم جدول (٣٢) ٠ ولعل صدور تلك الصحف في مجتمع يفرض سياج من القيم والعادات التي تحد من اختراق حرمة الحياة الخاصة للأفراد ، جعـــل القـــائم بالاتصـــال فـــي تلك الصحف يبتعد عن الخوض في هذه الموضوعات ٠

وهكـــذا تشير النتائج السابقة وبشكل مباشر إلى وجود العديد من التجاوزات الأخلاقية والمهنية من جانب الممارسين للعمل الصحفي في الصحف الإقليمية ٠

ومن خلال ما سبق يمكن ملاحظة الآتي :

- بالرغم من أن ميثاق الشرف الصحفي يحظر على الصحفي استغلال مهنته فـــي الحصـــول على هبات أو إعانات أو مزايا خاصة بطريقة مباشرة ، أو غـــير مباشـــرة ، نجد على مستوى الممارسة من يستغل المهنة في تحقيق أغراضـــه ومصالحه الشخصية ويجعل منها وسيلة للحصول على هدايا أو رشـــاوى ، ويتحول الوضع إلى كارثة أخلاقية عندما تصبح مهنة الصحافة وسيلة للتهديد والابتزاز من أجل الحصول على إعلان ٠
- وفيما يتعلق بعلاقات الزمالة ، وما يجب أن يسودها من ود واحترام ونزاهة نلاحظ على مستوى الممارسة منافسة بغيضة بين الممارسين للعمل الصحفي على إرضاء المصادر وأساليب متعددة للتطاول والتجريح الشخصي وتبادل الاتهامـــات فـــيما بينهم ، علاوة على سرقة الموضوعات الصحفية ونسبها

لأنفســـهم بشــكل أو بآخر ، وهو ما يشوه صورة الصحفي ويحط من قدر المهنة وكرامتها ويعد انتهاكاً صارخاً لمقتضيات الشرف والأمانة •

- بـــرغم كل النصوص التشريعية التي تطالب بالالتزام بتحري الصدق والدقة والموضـــوعية فـــي صـــياغة ونشر المواد الصحفية ، نلمح على مستوى الممارســـة من يتجاوز ذلك إلى اختلاق الأخبار وفبركة معلومات ، وافتعال موضـــوعات بهدف الشهرة ، ونشر معلومات مشوهة ومبتورة معتمداً على الإثارة في المعالجة الصحفية ، وهو ما ينتج عنه مضموناً مشوهاً له تأثيراته الســلبية علـــى مصـــداقية الصـــحافة الإقليمـــية وقدرتها على أداء مهامها ومسئولياتها إزاء المجتمع المحلي •

- **مقترحات القائمين بالاتصال الإقليميين للحفاظ على مبادئ المهنة :**

جدول رقم (٣٥) :مقـــترحات القائميـــن بالاتصال الإقليميين للحفاظ على أخلاقيات ومبادئ المهنة •

نوع الصحفية / المقترحات	حـــكومية		خاصـــة		الإجمـــالي	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	(%)
تطهير المهنة من المرتزقة وأدعياء الصحافة	٢٤	١٥ر٢	٢٤	٢٠ر٢	٤٨	١٧ر٣
توفير المعلومات اللازمة دون تفرقة بين الصحفيين	١٨	١١ر٤	١٥	١٢ر٦	٣٣	١١ر٩
إعادة النظر في التشريعات التي تحكم الممارسة الصحفية بصفة عامة	١٦	١٠ر١	٨	٦ر٧	٢٤	٨ر٧
منع القائمين بالاتصال الإقليميين من العمل في جلب الإعلانات	١٨	١١ر٤	٦	٥	٢٤	٨ر٧
إنشاء شعبة في نقابة الصحفيين للممارسين الإقليميين لمتابعة أدائهم	٢٩	١٨ر٤	١٧	١٤ر٣	٤٦	١٦ر٦
تفعيل دور النقابة في تطبيق ميثاق الشرف الصحفي	١٣	٨ر٢	١٠	٨ر٤	٢٣	٨ر٣
الالتزام بأخلاقيات المهنة من جانب القائم بالاتصال الإقليمي	١٩	١٢	١٦	١٣ر٤	٣٥	١٢ر٦
إقامة دورات تدريبية للقائمين بالاتصال الإقليميين لتعريفهم بضوابط وأخلاقيات المهنة	٢١	١٣ر٣	٢٣	١٩ر٣	٤٤	١٥ر٩
المجمـــوع	١٥٨	١٠٠	١١٩	١٠٠	٢٧٧	١٠٠

يوضـــح الجـــدول رقـــم (٣٥) مجموعة من الرؤى التي يطرحها المبحوثين باعتـــبارها مقترحات يمكن من خلال تنفيذها الحد من التجاوزات المهنية الموجودة

مــن ناحــية ، والمساهمة في تطوير الأداء المهني للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية من ناحية أخرى ، وقد جاءت كالتالي :

- يأتــي الاقتراح بضرورة تطهير المهنة من المرتزقة وأدعياء الصحافة في مقدمة المقترحات بنسبة (٣ر١٧%) من جملة المبحوثين ، ومن المدهش أن يبرز هذا الاقتراح بصورة أكبر بين الممارسين للعمل الصحفي في الصحف الخاصة بنسبة (٢ر٢٠%) وهم في معظمهم ينتمون لهذه الفئة !! .

- أمــا الاقتراح بإنشاء شعبة في نقابة الصحفيين للقائمين بالاتصال الإقليميين لمتابعة أدائهم ، فيأتي في المركز الثاني بنسبة (٦ر١٦%) من أفراد العينة ، ويظهر ذلك بشكل واضح في الصحف الحكومية (٤ر١٨%) ، وهو اقتراح يستحق النظر والتأييد .

- ويأتــي الاقــتراح بإقامــة دورات تدريبــية للقائمين بالاتصال الإقليميين ، لــتعريفهم بضوابط المهنة في المركز الثالث بنسبة (٩ر١٥%) ، وبرز ذلك جلــياً بين المبحوثين من الصحف الخاصة ، وهو ما يعكس حاجتهم الماسة لــتلك الدورات خاصة وأن معظمهم من غير الحاصلين على مؤهل إعلامي متخصص ، وليست لديهم خلفية ثقافية عن الضوابط والتشريعات التي تحكم العمل الصحفي كما أشرنا من قبل .

- ويأتي المطالبة بضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة في المركز الرابع بنسبة (٦ر١٢%) .

- أما المطالبة بضرورة توفير المعلومات اللازمة دون تفرقة بين الصحفيين ، فيأتــي فــي الترتيــب الخامس بنسبة (٩ر١١%) وظهر بصورة أكبر بين الممارســين من الصحف الخاصة (٦ر١٢%) وهو مع يعكس معاناتهم من صعوبة الحصول على المعلومات والتي تجعلهم يخالفون ـ أحياناً ـ مبادئ المهنة من أجل الحصول على المعلومات .

- وتحــتل المطالــبة بمــنع القائمين بالاتصال الإقليميين من العمل في جلب

الإعلانـــات الترتيـــب السادس بنسبة (٧ر٨%) وظهر هذا المطلب بصورة واضـــحة فـــي الصـــحف الحكومية (٤ر١١%) بينما توارى في الصحف الخاصـــة (٥%) ، والتي يعترف العاملون فيها في معظمهم بممارسة العمل الإعلاني إلى جانب العمل الإعلامي .

- ويحـــتل الاقـــتراح بضـــرورة تفعيل دور النقابة في تطبيق ميثاق الشرف الصحفي المركز الأخير بنسبة (٣ر٨%) ، ولعل الدور الرقابي الغائب لنقابة الصـــحفيين والـــذي سمح بوجود هذه التجاوزات ، علاوة على عدم انتماء معظـــم القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية للنقابة ، جعل المبحوثين لا يعولـــون كثـــيراً على دور النقابة في احتواء هذه المشكلات والتصدي لتلك الانتهاكات، ومن ثم جاء الاقتراح بتفعيل دور النقابة في ذيل القائمة .

ومما تقدم نلاحظ :

- أن فـــتح المجال أمام الجميع لممارسة العمل الصحفي في الصحف الإقليمية دون أي ضوابط ، واعتماد تلك الصحف على ممارسين غير مؤهلين علمياً أو أكاديمـــياً ــ خاصة في ظل انتشار الصحف الإقليمية الخاصة الصادرة بتراخـــيص مـــن الخارج ــ فتح الباب أمام مدعي الصحافة لممارسة العمل الصـــحفي بدون معرفة بضوابطه ومبادئه الأخلاقية ، أو أدراك لمسئولياته الاجتماعية ، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى ضرورة تطهير المهنة من هؤلاء .
- أن القائميـــن بالاتصـــال فـــي الصحف الإقليمية بحاجة إلى إضفاء الصبغة الشرعية على ممارستهم للعمل الصحفي من خلال الانتماء لنقابة الصحفيين عـــبر آلـــية تـــناقش مشكلاتهم وتوفر الحماية المهنية لهم ، وتتابع أداءهم الصحفي وتقومه .
- أن القائميـــن بالاتصـــال فـــي الصحف الإقليمية بحاجة إلى قدر من الثقافة المتخصصة لتعريفهم بضوابط وأخلاقيات العمل الصحفي من خلال دورات تدريبية متخصصة ، ويقع على عاتق أقسام الإعلام الإقليمية تنظيم مثل هذه

الدورات .

- أن القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية يعانون من ضغوط مادية ومعلوماتية تجعلهم يسلكون أساليب غير شرعية لا تتسق وضوابط العمل الصحفي ، وهو ما يشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من جانب صحفهم من خلال وضع نظام محدد للوائح والأجور ، ومعايير موضوعية لتقويم الأداء بما يحقق مصالحهم ، إلى جانب ضمان حق الحصول على المعلومات الكاملة والصحيحة لهم .

الخاتمة

سعت الدراسة الراهنة إلى التعرف على رؤية القائمين بالاتصال في الصحافة الإقليمية لأخلاقيات الممارسة المهنية في الواقع العملي والاستبصار بطبيعة الظروف التي يعملون في إطارها والضغوط التي يواجهونها ومدى انعكاس ذلك كله على أدائهم وأخلاقياتهم المهنية .

واستعانت الدراسة بعدد من المداخل النظرية تمثلت في نظريتي المسئولية الاجتماعية وحارس البوابة علاوة على مدخل الممارسة المهنية .

وعلى ضوء ما سبق عرضه من نتائج تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال في صحف : صوت سوهاج وصوت قنا وأخبار قنا وأخبار أسيوط وأخبار سوهاج يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية :

(١) أن الوضعية المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية في الصعيد على اختلاف انتماءاتهم الصحفية تعكس صورة قاتمة ، فمعظم هؤلاء من الهواة غير المؤهلين أكاديمياً ، ومن غير النقابيين ، ويتخذون من مهنة الصحافة عملاً إضافياً إلى جانب وظائفهم الأساسية ، فضلاً عن عدم إلمامهم بضوابط وتشريعات وأخلاقيات العمل الإعلامي ، وقد انعكست هذه الوضعية بالسلب على ممارساتهم المهنية .

(٢) تشير النتائج إلى انتهاج معظم القائمين بالاتصال الإقليميين أساليب سوية في التعامل مع المصادر من خلال تدعيم علاقتهم الشخصية بمصادرهم ، واحترام رغبة المصدر في عدم النشر ، وإن كان هناك نسبة غير قليلة منهم يستخدمون أساليب غير شرعية في التعامل مع المصادر مثل استخدام معلومات وآراء المصدر بطريقة تخدم اتجاه الصحيفة ، ومجاملة المصدر بنشر ما يمليه من معلومات ، وتبادل المنفعة الشخصية مع المصدر ، بما يؤدي في أحيان كثيرة إلى مجاملة المصدر على حساب الحقيقة وهو ما

يشوه الوقائع ويضفى على المضمون نوعاً من التحيز وعدم الدقة ، ويفقد هؤلاء الممارسين قدراً كبيراً من الحيدة المطلوبة في الصحفي .

(٣) يواجـــه القائمون بالاتصال في الصحف الإقليمية عقبات كثيرة في التعامل مـــع مصـــادرهم تمثلت في عدم تقدير البعض لأهمية الصحافة الإقليمية ، ومـــنع المحررين الإقليميين من حضور بعض الاجتماعات الهامة ، فضلاً عـــن تقديـــم بعض المصادر لبيانات مضللة وغير دقيقة ، وهو ما يعكس معانـــاة المحررين الإقليميين من صعوبة الحصول على المعلومات الكاملة والصحيحة ، وترتب على ذلك لجوء البعض إلى ممارسات غير سوية في استقاء المعلومات من خلال استخدام سبل تخالف أخلاقيات المهنة ، أو عن طـــريق الاســـتنتاج والتخمين ، وهو ما يقلل من مصداقية العمل الصحفي وموضوعيته .

(٤) في الوقت الذي يتشدق فيه القائمون بالاتصال الإقليميون بضرورة تحري الصدق والدقة والموضوعية وتوخي الأمانة ، والابتعاد عما يثير الغرائز ، والحـــرص علـــى حمايـــة قـــيم المجتمع في الكتابة الصحفية ، فإن واقع الممارســـة يشهد انتهاكات صارخة من جانب البعض ـ لهذه المبادئ من خلال نشر معلومات ناقصة ، واللجوء إلى صيغ إنشائية أو اختلاق وقائع ومعلومـــات لاستكمال الموضوعات الناقصة وهو ما يترتب عليه مضمون مشوه يفتقد إلى الواقعية والتحديد والمصداقية .

(٥) تشير النتائج أيضاً إلى تعمد الصحف الإقليمية ـ أحياناً ـ تجهيل وتحريف الأخـــبار إمـــا بقصـــد جـــذب القراء ، أو للتوافق مع السياسة التحريرية للصـــحيفة ، أو بســـبب ضعف مهنية القائم بالاتصال ، ونقص المعلومات الصـــحيحة لديـــه وهـــو ما يؤدي إلى تحريف الوقائع وترويج المعلومات الكاذبة وبلبلة الرأي العام ، والمحلي .

(٦) إذا كان هناك تدخلات تنظيمية من جانب المسئولين في الصحيفة الإقليمية في تحديد وصياغة المضمون الصحفي بما يتلاءم مع سياسة الصحيفة وتوجهاتها من خلال طرح موضوعات معينة للتناول ، وفرض مصادر بعينها للتعامل معها ، إلى جانب حذف أجزاء معينة من موضوعات ، أو استبعاد موضوعات بعد إعدادها ، فإن هذه التدخلات كان لها تأثيرها السلبي على ممارسات القائمين بالاتصال فجعلتهم يحجمون عن مناقشة قضايا هامة ومطروحة ، بل ويتعمدون إهمال بعض الحقائق المتعلقة ببعض الموضوعات ، فضلاً عن الميل إلى التحيز والمبالغة بما يتعارض وحق المواطن في المعرفة الصحيحة ، ويتنافى مع المبادئ التي تحكم العمل الصحفي .

(٧) أن العوامل المتعلقة بالسياسة التحريرية للصحيفة وتوجهات رؤساء العمل والعلاقة مع السلطة المحلية لها الأولوية في تحديد المضمون الذي ينشر في الصحف الإقليمية ، بينما تتراجع العوامل المتعلقة بحاجة القراء وبمبادئ وأخلاقيات العمل الصحفي .

(٨) يواجه القائمون بالاتصال في الصحف الإقليمية العديد من المشكلات الداخلية تمثلت في : ضعف العائد المادي ، وضعف المهنية ، والشعور بعدم تقدير الكفاءات، والشللية والمحسوبية ، فضلاً عن وجود محاباة في نشر الموضوعات الصحفية وعدم التشجيع على الابتكار ، وهو ما يشير إلى أن تقييم العمل الصحفي داخل هذه الصحف يخضع للأهواء والاعتبارات الشخصية مما يبعث على الإحباط ويؤثر على أداء القائمين بالاتصال وينعكس سلبياً على قيمهم المهنية .

(٩) تدفع الضغوط التنظيمية والإدارية بعض المحررين الإقليميين إلى نهج سبل تتنافى مع أخلاقيات ومبادئ المهنة مثل الاتجاه للعمل في الإعلانات، واستخدام أساليب تتعارض مع الدقة والموضوعية لضمان فرص النشر ،

وهي كلها ممارسات تنعكس على المضمون الصحفي ومصداقيته ، وتؤدي إلى فقدان الرسالة الإعلامية لتأثيرها مهما كانت الأسباب أو الدوافع ٠

(١٠) بالـــرغم من نص الميثاق الصحفي على منع الصحفي من العمل في جلب الإعلانات أو تحريرها تشير النتائج إلى ممارسة معظم القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية لهذا النشاط ، بل ويعتبر التفوق في جلب الإعلانات هو أساس المفاضلة بين المحررين في الصحف الإقليمية الخاصة ، وترتب على ذلك وقوع هؤلاء الممارسين في براثن الضغوط الإعلانية ، وانعكس ذلـــك علـــى المضـــمون الصـــحفي من خلال ، نشر بعض الموضوعات الصـــحفية لمجاملة المعلن ، أو حذف موضوعات لتعارضها مع مصلحة المعلـــن ، أو تغيـــير اتجـــاه بعض الموضوعات لمجاملة المعلن ، وكلها ممارسات تعكس خلطاً بين التحرير والإعلان وتؤثر على مصداقية العمل الصحفي ٠

(١١) علـــى الرغم من أن النتائج تشير إلى احترام القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمـــية للعديد من القيم والأخلاقيات المهنية مثل الامتناع عما يعرضهم لقضـــايا الســـب والقـــذف ، وعدم الإفصاح عن هوية المصدر مهما تكن الأسباب ، والابتعاد عن نشر الأخبار التي تتضمن إشاعات مغرضة ، إلى جانـــب الالـــتزام بواجـــبات الزمالة والابتعاد عن القضايا المنظورة أمام القضـــاء ، فإن النتائج تشير أيضاً ــ على مستوى الممارسة ــ إلى وجود العديـــد مـــن الـــتجاوزات الأخلاقية والمهنية من جانب هؤلاء الممارسين الإقليميين مثل استغلال المهنة في تحقيق الأغراض الشخصية ، بل وجعلها وســـيلة للابـــتزاز إلـــى جانب المنافسة بينهم لإرضاء المصادر ، ووجود أساليب متعددة للتطاول والتجريح الشخصي وتبادل الاتهامات فيما بينهم ، عـــلاوة علـــى سرقة موضوعات الغير ونسبها لأنفسهم بما يشوه صورة الصـــحفي ويحـــط مـــن قـــدره ، هذا فضلاً عن اختلاق الأخبار وفبركة المعلومـــات وافتعال موضوعات بهدف الشهرة والاعتماد على الإثارة في

المعالجـــة الصـــحفية، وهي جميعها ممارسات تعد انتهاكاً لشرف المهنة ، وإخـــلالاً بالواجبات الصحفية ، وتشوه صورة القائم بالاتصال الإقليمي ، وتشكك في مصداقية الصحافة الإقليمية وقدرتها على أداء مسئولياتها إزاء المجتمع المحلي ٠

(١٢) توضـــح النـــتائج احـــترام القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية لحق الخصوصية على المستويين النظري والتطبيقي ـــ حيث جاء هذا المبدأ في مقدمـــة القـــيم التي يحترمونها ـــ وجاء اختراق حرمة الحياة الخاصة في مؤخـــرة الـــتجاوزات التـــي يمارسونها وهو ما يحسب لهم ويعكس مدى تفهمهـــم للعـــادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتهم والتي تفرض سياجاً من القيم يحد من استباحه خصوصيات وأعراض الناس ٠

توصيات الدراسة :

في ضوء الدراسة الميدانية وما أسفرت عنه من نتائج تشير إلى وجود العديد من التجاوزات المهنية في محيط العمل الصحفي بالصحف الإقليمية، تقترح الباحثة:

(١) تشكيل لجنة من نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة لبحث وضعية الصحف الإقليمية والعاملين فيها ، مع وضع ضوابط وشروط لممارسة العمل الصحفي تلتزم بها كل صحيفة عند اختيار العاملين بها ، ووضع معايير موضوعية لتقييم الأداء والكفاية ، مع استبعاد كافة العناصر التي تسللت إلى العمل الصحفي بغير مؤهلات مناسبة من أجل تطهير المهنة من المرتزقة وأدعياء الصحافة .

(٢) عقد دورات تدريبية متخصصة للقائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية من أجل تنمية مهاراتهم وتطوير أدائهم ، وتعريفهم بضوابط وأخلاقيات العمل الصحفي ، ويتولى تنظيمها المجلس الأعلى للصحافة بالاشتراك مع أقسام الإعلام الإقليمية .

(٣) ضرورة إضفاء صبغة شرعية على القائمين بالاتصال في الصحف الإقليمية إما من خلال إنشاء شعبة في نقابة الصحفيين لمتابعة أدائهم ، أو من خلال التوسع في ضمهم إلى جدول المنتسبين في النقابة .

(٤) ضرورة تفعيل دور نقابة الصحفيين في تطبيق ميثاق الشرف الصحفي ، ومواجهة تلك التجاوزات ، ومعاقبة مرتكبيها ، من أجل الحفاظ على كرامة المهنة ، ومصداقيتها .

الهوامش والمراجع

[١] ليلى عبد المجيد ، تشريعات الإعلام – دراسة حالة على مصر ، ط١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص ٥ .

[٢] ليلى عبد المجيد ، تشريعات الصحافة وأخلاقياتها – رؤية تحليلية ، ط١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ص هـ – من المقدمة

[٣] حسن عماد مكاوي ، أخلاقيات العمل الإعلامي – دراسة مقارنة ، ط١ (القاهرة : الدار المصرية للبنانية ، ١٩٩٤) ص ٣٤٨ .

[٤] أحمد حسين محمدين ، اتجاهات الصحفيين العاملين في الصحف القومية والحزبية نحو شكل ومضمون الصحف الخاصة والصحف الصادرة بتراخيص من الخارج ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ع٢٤ ، ج١ مارس ٢٠٠١ ص ١٠ .

[٥] نص ميثاق الصحافة والنشر في بريطانيا ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع٣ سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .

[٦] عزة عبد العزيز عبد اللاه ، مصداقية الصحافة المصرية القومية والحزبية ، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور خلال حقبة التسعينات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب بسوهاج ، قسم الصحافة ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٣

[٧] نص ميثاق الشرف الصحفي المصري الصادر في مارس ١٩٩٨م ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٦ – ٣١٧

[٨] ليلى عبد المجيد ، تشريعات الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

[٩] عواطف عبد الرحمن وآخرون ، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية ، سلسلة دراسات صحفية (١) ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م ص ٦٢ .

[١٠] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧م) ص ٣٤٤ .

[١١] ———— ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، المرجع السابق ص ١١٦ .

[١٢] ———— ، بحوث الصحافة ، ط١ (عالم الكتب ، ١٩٩٢) ص ٥٣

[١٣] حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق .

[١٤] عزة عبد العزيز عبد اللاه ، مرجع سابق .

[١٥] **Beam, Randal,** How perceived Environmental uncertainty influences the marketing orientation of U.S. Daily News Papers, in Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 1, No. January 1996, pp. 231-295.

[١٦] **Wite, Allen,** The Sallence and Pertinence of Ethics: When Journalists Do and Don't think for themselves, in Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 73, No. 1, Spring 1996, pp. 17-28.

[١٧] **Cornelius B; Pratt, Ethics in** News paper editorials: Perceptions of subshara African Journalists, in Gazette, Vol. 46, No. 1, July 1990 pp. 17-40.

[١٨] عواطف عبد الرحمن وآخرون ، مرجع سابق .

[١٩] صابر حارص محمد ، الاغتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي، اللا فعالية ، اللا رضا، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، ع١٠ يناير ١٩٩٩ ص ص ٦٣ ــ ١٥٠ .

[٢٠] ألفت حسن أغا ، القائمون بالاتصال وقضايا التنمية ـ دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب، قسم الاجتماع ، ١٩٩١م

[٢١] سيد بخيت محمد درويش ، قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية ، دراسة تطبيقية في الصحافة القومية والحزبية خلال ١٩٨٧ ـ ١٩٩٠م ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٩٦م .

[٢٢] تيسير أبو عرجة ، المهنية في الصحافة الأردنية (العنصر البشري) ، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ع٢ ، إبريل ـ يونيو ١٩٩٧م ، ص ص ١٤٩-١٦٩

[٢٣] أحمد حسين محمدين ، مرجع سابق ، ص ص ٩ – ٦٧ .

[٢٤] عادل صالح ، العلاقة بين الصحف الإقليمية والسلطات المحلية ، دراسة ميدانية تحليلية لبعض الصحف الإقليمية في الفترة من ١٩٩٣/١/١ إلى ١٩٩٤/١٢/٣١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب بسوهاج ، قسم الصحافة ، ١٩٩٧م .

[٢٥] عماد الدين عثمان أبو زيد ، مشكلات الصحف الإقليمية في مصر ، دراسة ميدانية على صحف إقليم جنوب الصعيد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب بسوهاج ، قسم الصحافة ، ١٩٨٧م .

[٢٦] صلاح قبضايا ، عناصر الصدق في الصحف الإقليمية وأثر ذلك في التنمية ، بحث مقدم إلى ندوة الإعلام الإقليمي ، جامعة أسيوط ، مارس ١٩٨٢م .

[٢٧] محمد سعد إبراهيم - حسن علي ، القائم بالاتصال في الإعلام الإقليمي ،

دراســة مسحية للقائمين بالاتصال الجماهيري في شمال الصعيد ، المجلــة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المنيا، مجلد ٢٩ ، ج٢ يوليو ١٩٩٨م ص ص ٢٧٥ – ٣٨٧ ٠

[٢٨] عواطف عبد الرحمن وآخرون ــ مرجع سابق ص ٦٠ ٠

[٢٩] سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام، ط٣ (القاهرة : عالم الكتب١٩٩٩) ص ص ١٣١-١٣٢

[٣٠] محمد الوفائي ، مــناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية ، ط١ (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٩) ص ٧٦ ٠

[٣١] عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، ط٩ (القاهرة : مكتبة وهبة ١٩٨٩) ص٧٦ ٠

[٣٢] إبراهيم عبد الله المسلمي ، الصــحافة الإقليمــية (القاهــرة : العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٧) ص٣٠

[٣٣] محمد سعد إبراهيم ، حــرية الصــحافة ، دراســة في السياسة التشريعية وعلاقــتها بالــتطور الديمقراطــي (القاهرة : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦) ص ٣٠٩ ٠

[٣٤] انظــر : عادل صالح ، العلاقة بين الصحف الإقليمية والسلطات المحلية ، مرجع سابق ٠

ــ عماد الدين عثمان ، مشكلات الصحافة الإقليمية ، مرجع سابق ٠

ــ إبراهيم المسلمي ، الصحافة الإقليمية ، مرجع سابق ٠

ــ ليلى عبد المجيد ، تشريعات الصحافة في مصر ، دراسة تحليلية لآثارها علــى الصحافة المحلية في : تشريعات الصحافة في مصر، مرجع سابق ، ص ص ٢٩ – ٧١ ٠

[٣٥] القانون ٧٦ لسنة ١٩٧٠م الخاص بنقابة الصحفيين ، مادة (٥) بند أ ، د ٠

[٣٦] عواطف عبد الرحمن ، الصحافة المصرية المعاصرة ، قضايا وإشكاليات ، محاضـــرة ألقتها في جمعية النداء الجديد في ٢ مارس ١٩٩٨ ص ص ١٧ – ١٩ .

[٣٧] عادل صالح ، مرجع سابق ص ٢٠٥ .

[٣٨] عبد الفتاح عبد النبي ، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في انتقاء ونشر الأخبار (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٩) ص ١٠٤ .

[٣٩] عواطف عبد الرحمن وآخرون ، القــائم بالاتصال في الصحافة المصرية، مرجع سابق ص ١٨٧

[٤٠] عادل صالح ، مرجع سابق ص ٢٢٢ .

[٤١] سيد بخيت ، الصـــحافة المصـــرية وقيم الأخبار وتزييف الوعي (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٨) ص ١٥٧ .

[٤٢] سيد بخيت ، العمـــل الصـــحفي فـــي مصر، دراسة سسيولوجية للصحفيين المصريين ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٨) ص ٩٩

[٤٣] عزة عبد العزيز ، مرجع سابق ص ١٥٣ .

[٤٤] عماد الدين عثمان ، مرجع سابق ص ٢٦٤ .

[٤٥] صابر حارص ، مرجع سابق ص ٧٤ .

[٤٦] سيد بخيت ، العمل الصحفي في مصر ، مرجع سابق ص ١٤٤ .

[٤٧] ميثاق الشرف الصحفي ، المجلـــة المصـــرية لبحوث الإعلام ع٣ سبتمبر ١٩٩٨ ، مرجع سابق ص ٣١٧ .

[٤٨] سيد بخيت ، العمل الصحفي في مصر ، مرجع سابق ص ٢٧٧ .

[٤٩] سيد بخيت ، الصحافة المصرية وقيم الأخبار ، مرجع سابق ص ١٤٨ .